OPEN ACCESS
Zad Al-Mufassirin, Page 132-224, Vol. 3 No. 1, 2021
DOI : 10.55759/zam.v3i1.55
E-ISSN : 2723 – 4002
jurnal.stiqzad.ac.id

Al-Madāris Al-Qurāniyyaħ Fī Al-Qarn Al-Ṡānī Al-Hijrī

المدارس القرآنية في القرن الثاني الهجري

Nabil Ahmed Tarmom[1], Adha Saputra[2]
[1]Al-Azhar of University, Cairo, Egypt
[2] Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur`an (STIQ) ZAD, Cianjur, Indonesia
E-mail : [1]nabiltarmom@gmail.com ; [2]adha.saputra@stiqzad.ac.id

Abstract

The purpose of this study is to analyze the historical record and participation and contribution of qur'aniyah madrassas that exist in the second year of hijri. This research uses analytical descriptive methods by referring to and analyzing data from key sources directly related to the theme. As for the results of this study, there are at least five large madrassas that are central to the birth of qira'at expert priests as well as having an important role in the spread of qira'at science to various parts of the world. The first is the Kufiyah Madrasah in Kufa City which has the most qiraat experts, numbering one hundred and sixty-five of them there are Imam Ashim, Hamzah, Al Kisai, and Al A'masy. The second is the Bashriyah Madrassa in Basrah City with a number of qira'at experts seventy-nine, one of whom is Imam Abu 'Amr. The three Madaniyah Madrassas in the city of Madinah Al-Munawwarah whose number of qira'at experts reached fifty one of them was Imam Nafi. The fourth is the Makkiyah Madrassa in Mecca, the qira'at experts who settled here numbered forty-one. The fifth is the Shamiyah Madrassa in the Sham region which has forty-three qira'at members.

Keywords: *History ; Madrasah ; The Qur'an; Two Hijri; Qiro'at Expert*

Abstrak

Tujuan dari penelitian ini adalah menganalisa rekam sejarah dan peran serta konstribusi dari madrasah-madarasah qur'aniyah yang ada pada tahun ke dua hijriyah. Penelitian ini menggunakan metode deskriftif analitik dengan merujuk dan menganalisis data-data dari sumber-sumber utama yang berhubungan langsung dengan tema. Adapun hasil dari penelitian ini setidaknya ada lima madrasah besar yang menjadi pusat bagi lahirnya para imam ahli qira'at sekaligus memiliki peranan penting dalam tersebarnya ilmu qira'at ke berbagai penjuru dunia. Pertama adalah Madrasah Kufiyah di Kota Kufah yang memiliki pakar qiraat terbanyak yaitu berjumlah seratus enam puluh lima di antara mereka ada Imam Ashim, Hamzah, Al Kisai, dan Al A'masy. Kedua adalah Madrasah Bashriyah di Kota Basrah dengan jumlah ahli qira'at tujuh puluh Sembilan, salah satunya Imam Abu 'Amr. Ketiga Madrasah Madaniyah di Kota Madinah Al-Munawwarah yang jumlah ahli qira'atnya mencapai lima puluh satu salah satunya adalah Imam Nafi. Keempat adalah Madrasah Makkiyah di Kota Mekkah, ahli qira'at yang menetap di sini berjumlah empat puluh satu. Kelima adalah Madrasah Syamiyah di wilayah Syam yang mempunyai empat puluh tiga ahli qira'at.

Kata kunci: Sejarah ; Madrasah ; Al-Qur`an ; Dua Hijriah ; Ahli Qiro'at

© 2021 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ملخص البحث

الغرض من هذه الدراسة هو التعرف على السجل التاريخي ودور ومساهمة المدارس القرآنية التي كانت موجودة في القرن الثاني وتحليلها. وذلك للسبب أنه ظهر من بين هذه المدارس أئمة القراءات وكبار القراء الذين هم أصبحوا مرجعا لأخذ القراءات وأسانيدها والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم القراءات العشر، أي القراءات العشر المختارة من مختلف القراءات وصارت مجمعا عليها. وأما المنهج الذي سلك فهو المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الرجوع إلى البيانات وتحليلها من المصادر الرئيسية ذات الصلة المباشرة بالموضوع. ونتيجة هذه الدراسة هي أن هناك ما لا يقل عن خمس مدارس كبيرة تعتبر مركزا للقراء الأكابر بالإضافة إلى دورهم المهم في نشر علم القراءات إلى أنحاء العالم. أولها هي المدرسة الكوفية في مدينة الكوفة التي تضم أكبر عدد من كبار القراء المتقنين، ويبلغ عددهم مائة وخمسة وستين قارئا منهم أربعة من القراء الأربعة عشر وهم الإمام العاصم وحمزة وكسائي والأعمش. والثاني هي المدرسة البصرية في مدينة البصرة حيث بلغ عدد قرائها تسعة وسبعين قارئا منهم الإمام أبو عمرو أحد القراء العشرة. والثالث هي المدرسة المدنية في المدينة المنورة التي بلغ عدد قراءها واحدا وخمسين قارئا منهم الإمام نافع أحد القراء العشرة. والرابع هي المدرسة مكية في مكة المكرمة، وبلغ عدد كبارالقراء الذين استقروا هنا واحدا وأربعين قارئا. وآخرها هي المدرسة الشامية في الشام التي تضم ثلاثة وأربعين قارئا. ثم من بين هذه المدارس الخمس، ولدت ونشأت مدارس أخرى مثل المدرسة البغدادية في بغداد، والمدرسة المغربية في المغرب، والمدرسة اليمنية في اليمن، والمدرس المشرقية في الشرق. وتكون هذه المدارس كلها متفرعة من المدارس الكبرى، وممتدة عنها، ولم تخرج في قراءتها عن قراءة الأئمة في المدارس الخمسة الكبرى.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، المدرسة، القرآن، القرن الثاني، القراء

تمهيد:

كانت تلاوةُ القرآن أُولَى وسائل الدعوة التي كان يدعو بها النَّبِيّ ﷺ الناس في المواسم، فكان يدعوهم ويقرأ عليهم القرآن، وكان الداخلون في الإسلام يَقْرَؤون القرآن، أو يُتْلَى عليهم؛ لمعرفة أركان

الإسلام، ومتطلبات الإيمان من جانب، ويتلونه للتعبد من جانب آخر، وكان الصحابة ﷺ بتوجيه من النَّبِيّ يُقرِئون الداخلين في الإسلام؛ لكثرة المسلمين، ومن الأمثلة على ذلك بعثة مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة ليقرئهم القرآن[1].

ومن المقرر لدى العلماء أن قراءة القرآن في العهد النبوي كانت تتم في إطار الأحرف السبعة التي أُنْزِلَ القرآنُ بها للتيسير على الأمة، وكان بعض الصحابة ينكر على الآخرين القراءات التي لم يسمعها هو من النَّبِيّ ﷺ، وكان النَّبِيُّ ﷺ يُصَوِّب قراءة الجميع[2].

وفي عهد الخلافة الراشدة أمر أبو بكر ﷺ زيد ثابت ﷺ، بمشورة من عمر ﷺ أن يجمع القرآن في مصحف واحد، ثم أمر عثمان ﷺ، بنسخ صحف أبي بكر في مصاحف[3]، وقام بتوزيعها على الأمصار، ومنع القراءة بما يخالفها[4].

وكانت عملية تعليم القرآن مُنَظَّمَةً، وخاضعةً لرقابة الولاة، كما هو واضح من الرسالة التي كتبها يزيد بن أبي سفيان إلى عمر ﷺ في خلافته، والتي قال له فيها: «إن أهل الشام قد كثروا، وَرَبَلُوا[5]،

---

(1) بشأن بعثة مصعب ﷺ انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1473/4)، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. تحقيق : علي محمد البجاوي. دار الجيل - بيروت –، ط/1، 1412هـ، والطبقات الكبرى (220/1)، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البصري الزهري(ت: 230هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط/1، 1968م.

(2) انظر – مثلاً- :حديث الأحرف السبعة في: البخاري كتاب فضائل القرآن، بَاب من لم يَرَ بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، حديث رقم (5041)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم (818).

(3) قال أبو عمرو الداني في المقنع: أكثر العلماء على أن عثمان ﷺ لما كتب المصحف، جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة، فوجّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، وزاد إلى مكة وإلى اليمن وإلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص19).

(4) ينظر بشأن الجمعين البكري والعثماني: فتح الباري (11/9-21)، البرهان في علوم القرآن (233/1-240)، الإتقان في علوم القرآن، النوع الثامن عشر 160/1-176، مقدمة لدراسة القراءات القرآنية (ص3-33)، وثاقة نقل النص القرآني (ص174-209).

(5) قال ابن فارس: الراء والباء واللام أصل واحد يدل على تجمع وكثرة في انضمام، يقال رَبَلَ القوم يربلون، وفي اللسان: رَبَلَ بنو فلان يربلون:كُثُرَ عَدَدُهُم ونَمَوْا، ويقال: رَبَلَ القومُ كَثُروا أو كَثُرَ أولادهم وأموالهم. ينظر: معجم مقاييس اللغه (482/2)، لسان العرب (264/11)، مادة [رَبَلَ].

وملؤوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن، ويفقههم، فأعني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر ﷺ أولئك الخمسة(6) فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن، ويُفَقِّهُهُم في الدِّين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم، إن أجبتم فاستهموا، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لِنَتَسَاهم، هذا شيخ كبير -لأبي أيوب-، وأما هذا فسقيم -لأبي بن كعب-، فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء ﷺ، فقال عمرﷺ: ابدؤوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس وجوهاً مختلفةً، منهم من يَلْقَن(7)، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم؛ فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين، وقدموا حمص فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس، أقام بها عبادةﷺ، وخرج أبو الدرداء ﷺ إلى دمشق، ومعاذ ﷺ إلى فلسطين، وأما معاذ فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات»(8).

وكانت عملية إرسال الصحابة إلى الأمصار لإقراء القرآن بداية نشأة مدارس القراءة، حيث جلس كل الصحابة في المسجد يعلمون أجيال الأمة اللاحقة، ويجيبون عن أسئلتها، وخصوصا أهل البلاد المفتوحة يسألون عن القرآن وعن السنة وعن الفقه وغيرها، يعلمهم الصحابة ويروون لهم الأحاديث عن النبي ﷺ، ويجيبون على أسئلتهم التي يتوجهون بها لفهم هذا الدين.

أخذ الصحابة في تكوين المدارس العلمية في البلاد التي فتحوها، ولا نقصد بالمدارس المباني والعميد والمدير ونحوها، وإنما هو مكان يلتقي فيه الشيخ مع الطلاب، ولم تكن المدارس بالاسم الذي نعرفه الآن

(6) الخمسة مذكورون في صدر الحديث وهم: معاذ بن جبل، وعبادة بن صامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء ﷺ.

(7) من لَقِنَ، كفَرِحَ، فهو لَقِنٌ: سَرِيعُ الفَهْمِ، حَسَنُ التَّلْقِينِ لما يَسْمَعه، وأَلْقَنُ إذا حَفِظَ بالعَجَلَةِ. ينظر: تاج العروس (124/36).

(8) الطبقات الكبرى (357/2).

قرآنية أو حديثية أوغيرها موجودة في حياة الصحابة، وإنما قام بهذه المهمة المسجد، كل الصحابة جلسوا في المسجد يعلمون أجيال الأمة اللاحقة القرآن والحديث، ويجيبون عن أسئلتها، وخصوصا أهل البلاد المفتوحة يسألون عن القرآن وعن السنة وعن الفقه وغيرها.

وهذه المدارس العلمية قامت بدور عظيم في صيانة العلم عموما، وفي صيانة القرآن والسنة بشكل خاص، فقد توسعت زيادة العلوم تبعا لانتشار تلك المدراس، فلو مكث الصحابة في المدينة –مثلا– ، فالله وحده الذي يعلم هل كانت تنتشر علوم الإسلام من قرآن وفقه وغيره، لتشمل أرجاء العالم الإسلامي كله، وهل كنا سنسمع عن نوادر وعلماء كبار كثيرين في علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث والسيرة في ظلال العالم الإسلامي، وعلى رأسهم القراء العشرة، وأئمة الحديث كالبخاري شيخ المحدثين من بخارى، ومسلم من خراسان ، والليث بن سعد من مصر، وغيرهم كثير.

أيضا هذه المدارس مكنت من تكوين حلقات للعلوم، ومكنت هذه العلوم أن تتوفر الأسانيد المتصلة للقرآن الكريم، يتلقاها الخلف عن السلف، كل واحد من شيخه، ويؤدي إلى تلميذه.

ومكنت المدارس العلمية التي أحدثها الصحابة تلاميذ تلك البلاد المفتوحة أن يتلقوا تلك العلوم الشرعية من مصدرها الأول الذي سمعها من النبي ﷺ، لم تعدد الأجيال بعد، ولم يتسلل إلى تلك الأجيال كذاب أو وضاع ، كل ذلك لم يأت إلا بعد, إنما هذه الأجيال من أهل تلك البلاد شرفوا بتلقي العلم عن الشيخ الذي تلقاه عن النبي ﷺ، وفي ذلك من الاستيثاق ما فيه، فإن حملة هذا الدين هم أصحاب النبي ﷺ بكل ما لهم من إجلال وتقدير وتعظيم –كما يقول المسلمون–.

إن هذا الأمر يبعث الاطمئنان في نفس المؤمن، في تجاه تلك التركة المباركة من علوم الدين المختلفة، وعلى رأسها علم القرآن والحديث، فالفضل بعد الله – عز وجل– للصحابة فقد قاموا بالواجب الأمثل، في خدمة الدين، ليس في خدمة السنة فحسب، هذا وجه من وجوه جهدهم في خدمة الشرع، ليس في المجال العلمي فحسب، ونحن نشير إلى جهدهم في خدمة القرآن والسنة؛ لأن القرآن والسنة معا هما المصدران اللذان يقوم عليهما الإسلام، ونستمد الأدلة الشرعية منهما.

وفيما يلي سنتحدث عن المدارس القرآنية، التي كانت سائدة في القرن الثاني الهجري، في الأمصار الخمسة الكبرى، وهي المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام، ثم نذكر المدارس القرآنية التي نشأت في الأمصار الأخرى تبعا لمدارس الأمصار الخمسة، وهي المدرسة القرآنية في بغداد، والمدرسة القرآنية في مصر والمغرب الإسلامي، ثم المدرسة القرآنية في المشرق الإسلامي.

أهمية البحث وأهدافه

الموضوع الذي بين أيدينا من أهم الموضوعات المتعلقة بعلم القراءات:

لأنه يتناول حقبةً زمنيةً معينة في تاريخ هذا العلم المبارك، المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم

ولأن المكتبة الإسلامية تفتقر إلى دراسة منهجية تصف المدارس القرآنية في القرن الثاني وتبرز جهود رجالها في خدمة القرآن الكريم.

ولأن حاجة أهل القراءات ماسة وضرورية إلى دراسة منهجية تتضمن الوصف التاريخي للمدارس القرآنية في القرن الثاني الهجري.

ولإبراز نشاط وجهود علماء القرن الثاني في خدمة علم القراءات، وعظيم عنايتهم به، وتفرغهم لذلك.

وللتأكيد على حفظ الله لكتابه، من خلال حفظه لقراءاته, وأوجه أدائه، وبيان دقة القراء في نقل حروفه وألفاظه، وأمانتهم في ذلك.

ولسد الثغرة القائمة في مؤلفات علم القراءات، إذ لا يوجد – في علم الباحث– مُؤَلَّفٌ جامع يتناول هذه القضية بالشرح, ويحيط بها من جميع جوانبها.

هذا وقد هدف البحث إلى ما يلي:

حصر رجال المدارس القرآنية البارزين في القرن الثاني الهجري، وإبراز جهودهم في خدمة القراءات القرآنية، وإسهاماتهم العلمية في علوم القراءات المختلفة.

تفصيل القول عن مدارس القراءات في الأمصار الإسلامية، مع محاولة تبيين الدور الذي قامت به كل مدرسة على حدةٍ في خدمة علم القراءات.

تتبع مسيرة علم القراءات في القرن الثاني الهجري, وتبيين أطواره التي مر بها, مع وصف رحلة انتقاله من القرن الأول إلى القرن الثاني.

الحديث عن النهضة العلمية القرآنية التي حدثت في القرن الثاني, وأثرها في علم القراءات.

المبحث الأول: رحلة انتقال القراءات من القرن الأول إلى القرن الثاني:

آلت القراءاتُ في منتصف القرن الأول الهجري تقريباً إلى التابعين الذين أخذوها عن قراء الصحابة، الذين كانوا متفرقين في الأمصار، والذي نودُّ أن نتحدث عنه هو أن قراء الأمصار من الصحابة أو التابعين الذين امتدت حياتهم إلى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني؛ هم الذين على أيديهم تسلم قراء القرن الثاني القراءات القرآنية في الأمصار الإسلامية، وفيما يلي بيان لقراء القرن الثاني الهجري الذين أخذوا القراءة عن قراء القرن الأول، وتسلموا راية علم القراءات منهم، ثم نقلوها إلى من خلفهم من قراء القرن الثاني.

وينبغي التنبيه هنا إلى أننا لن نذكر هنا من قراء القرن الثاني إلا من أخذ قراءته عن قراء القرن الأول، ثم أخذ عنه قراء القرن الثاني فكان حَلْقَة وَصْلٍ بين القرنين الأول والثاني، وأما من انقطع سنده منهم فسيتم استبعاده. وسيتم ذكر القراء مصنفين بحسب بلدانهم، ومرتبين بحسب وفياتهم.

أولا– قراء القرن الثاني من المدينة المنورة:

فيما يلي ذكر موجز لقراء القرن الثاني الهجري الذين أخذوا قراءتهم عن قراء القرن الأول الهجري مرتبين بحسب تاريخ الوفاة:

1- مُسْلِم بن جُنْدُب الهُذَلِي (ت:106هـ): قرأ على عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة[9].

2- محمد بن علي بن الحسين (ت:114هـ): عرض على أبيه: زين العابدين[10].

---

(9) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو أبو الحارث المَخْزُوْمِيّ التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب، روى القراءة عنه عرضاً: مولاه أبو جعفر، ويزيد بن رومان, مات بعد سنة (70هـ) غاية النهاية 393/1 رقم (1837).

(10) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين، عرض على أبيه الحسين، عرض عليه ابنه الحسين، توفي سنة (93هـ) . غاية النهاية 473/1 رقم (2206).وتاريخ وفاته من تقريب التهذيب ص400.

3- عبد الرحمن بن هُرْمُز الأَعْرَج (ت:117هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عباس ﷺ، وعبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة (ت بين 70-78هـ)، ومعظم روايته عن أبي هريرة.

4- محمد بن مُسْلم بن شِهَاب الزُّهْرِي(ت:124هـ): قرأ على: أنس بن مالك ﷺ(ت:93هـ).

5- يزيد بن رُوْمَان (تُوفِّي بين سنة عشرين إلى ثلاثين ومائة)[11]: عرض على: عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة (ت بين 70-78هـ).

6- أبو جعفر يَزِيد بن الْقَعْقَاع (ت: 127هـ وقيل:133هـ): عرض القرآن على: مولاه عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة (ت بين 70-78هـ)، وابن عباس (ت 68هـ)، وأبي هريرة ﷺ (ت57هـ-58هـ) ﷺ.

7- شيبة بن نِصَاح (ت:130هـ أو138هـ): عرض على: عبد الله بن عَيَّاش بن أبي رَبِيعَة (ت بين 70-78هـ)، وذكر الدَّانِي أنه قرأ على أبي هريرة (ت:57هـ أو58هـ)، وابن عباس (ت:68هـ)ﷺ.

8- نافع بن أبي نعيم (ت:169هـ): أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم: مسلم بن جُنْدُب (ت: 106هـ أو 110هـ)، وصالح بن خَوَّات (وفيات: 81هـ-90هـ)، وقرأ على معاذ بن الحارث (ت:63هـ)[12].

ويعد نافع الحلقة الأَهَمّ في اتصال القراءات بين القرنين الأول والثاني، وعليه تدور أسانيد أهل المدينة في القراءة.

([11]) يزيد بن رومان أبو روح المدني مولى الزبير, ثقة ثبت فقيه قارئ محدّث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عنه عرضا نافع وأبو عمرو، مات سنة عشرين ومائة وقال الداني: سنة ثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين. غاية النهاية (2/ 381) رقم (3876).

(12) معاذ بن الحارث أبو الحارث، ويقال: أبو حليمة الأنصاري المدني. المعروف بالقارئ، روى عنه نافع وابن سيرين وحدّث عنه نافع مولى ابن عمر، توفي بالحرة سنة ثلاث وستين، وهو ابن تسع وستين سنة. غاية النهاية 263/1 رقم (3621).

ثانياً: قراء القرن الثاني بمكة المكرمة:

نذكر فيما يلي قراء القرن الثاني من أهل مكة، الذين أخذوا القراءة عن قراء القرن الأول، وهم:

1- عطاء بن أبي رَبَاح (ت:114هـ أو 115هـ): روى القراءة عن أبي هريرة ﷺ (ت: 57هـ أو58هـ).

2- عبد الله بن كثير المكي (ت:120هـ): قرأ على: عبد الله بن السائب[13]، ودِرْبَاس[14] مولى عبد الله بن عباس ﷺ.

3- محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن (ت:123هـ): قرأ على: دِرْبَاس مولى ابن عَبَّاس، وسَعِيد بن جُبَيْر(ت:95هـ).

ثالثاً: قراء القرن الثاني من الكوفة:

فيما يلي قراء القرن الثاني من الكوفة، الذين أخذوا القراءة عن قراء الأول، وهم:

1- طلحة بن مُصَرِّف (ت:112هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: إبراهيم بن يزيد النَّخَعِي[15].

2- مُحَارِب بن دِثَار الكوفي (ت: 108هـ أو 116هـ):روى الحروف عن: نَصْر بن عاصم[16].

(13)عبد الله بن السَّائِب بن أبي السَّائِب صيفي بن عابد، المخزومي، قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن: أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، عرض عليه القرآن: مجاهد، وابن كثير فيما قطع به الداني وغيره، توفي في حدود سنة سبعين. غاية النهاية (376/1) رقم (1755).

(14) درباس المكي مولى عبد الله بن عباس، عرض على مولاه عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه: ابن كثير، وابن محيصن، وزمعة بن صالح. غاية النهاية 254/1 رقم (1259).

(15) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، قرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف، توفي سنة (96هـ)، وقيل سنة (95هـ). غاية النهاية 33/1 رقم (125).

(16) نصر بن عاصم الليثي، ويقال الدؤلي البصري، النحوي تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، روى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وروى عنه الحروف عون العقيلي ومالك بن دينار، ويقال إنه أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها، قال أبو داود: كان من الخوارج وممن روى عنه الزهري وعمرو بن دينار وحميد بن هلال، وقال خليفة مات سنة تسعين. غاية النهاية 293/2 (3728).

3- المِنْهَال بن عمرو الأنصاري(وفيات111-120):عرض على سَعِيد بن جُبَيْر (ت:95هـ).

4- عمرو بن إسحاق السَّبِيعِي (ت:126هـ): قرأ على: عاصم بن ضَمْرَة[17]، وعَلْقَمة بن قيس النَّخَعِي[18]، والأَسْوَد بن يَزِيد[19]، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي (ت:74هـ)، وزِرّ بن حُبَيش[20]، وعمرو بن شُرَحْبِيل[21].

5- عاصم بن أبي النَّجُود (ت:127هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: زرّ بن حُبَيش (ت:82هـ)، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي (ت:74هـ)، وأبي عمرو سعد بن إياس الشيباني (ت:96هـ).

6- حُمْرَان بن أَعْيَن (تُوفِّي في حدود 130هـ): أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: عُبَيد بن نَضْلَة[22]، وأبي الأسود الدؤلي[23].

7- عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى (ت:135هـ): قرأ على : أبي عبد الرحمن السُّلَمِي (ت 74هـ).

---

(17) عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي، أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب ومعظم روايته عنه، روى القراءة عنه عرضاً أبو إسحاق السبيعي، وهو ثقة صالح، وهو في سند حمزة من قراءته على السبيعي. غاية النهاية 317/1 رقم (1497).

(18) علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، وأخذ القرآن عرضاً عن: ابن مسعود ﷺ، عرض عليه القرآن: إبراهيم بن يزيد النخعي، وأبو اسحاق السبيعي، وغيرهم، مات سنة (62هـ). غاية النهاية 457/1 رقم (2135).

(19) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام الجليل، قرأ على ابن مسعود ﷺ، وروى عن الخلفاء الأربعة، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، توفي سنة (75هـ). غاية النهاية 155/1 رقم (796).

(20) زر بن حبيش بن حباشة أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد أعلام، عرض على: ابن مسعود، وعثمان،وعلي بن أبي طالب ﷺ، عرض عليه:عاصم أبي النجود، وسليمان الأعمش، وغيرهم. مات في الجماجم سنة (82هـ). غاية النهاية 267/1 رقم (1290).

(21) عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي تابعي جليل، عرض على عبد الله بن مسعود، وروى عن عمر وعلي ﷺ، روى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي، توفي في أيام عبيد الله بن زياد وصلى عليه القاضي شريح. غاية النهاية 530/1 رقم (2453).

(22) عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن: ابن مسعود, وعلقمة بن قيس، قرأ عليه: يحيى بن وَثَّاب, وحُمْرَان بن أَعْيَن , مات في حدود سنة (75هـ). غاية النهاية 442/1 رقم (2071).

(23) ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي ﷺ, أخذ القراءة عرضاً عن: عثمان وعلي بن أبي طالب ﷺ، توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة (69هـ). غاية النهاية 314/1 رقم (1493).

8- عطاء بن السَّائب(ت:136هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: أبي عبد الرحمن السُّلَمِي (ت:74هـ).

9- سُلَيمَان بن مهران الأَعْمَش (ت:148هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: إبراهيم بن يزيد النَّخَعِي (ت:92هـ)، وزِرّ بن حُبَيْش(ت:82هـ)، وزيد بن وهب[24]، وأبي العالية الرِّيَاحِي[25].

10- عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:عرض القرآن على أبيه [26] عن الإمام علي ﷺ.

رابعاً: قراء القرن الثاني من البصرة:

فيما يلي قراء القرن الثاني من البصرة ممن أخذوا القراءة عن قراء القرن الأول، وهم:

1-الحسن بن يسار البصري (ت:110هـ): قرأ على: حِطَّان الرَّقَاشِيّ[27]، وأبي العالية الرِّياحِي[28].

2-عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت:117هـ): قرأ على: يحيى بن يَعْمَر[29]، ونَصْر بن عاصم (ت90هـ)[30].

3-قَتَادة بن دعامة السَّدُوسِي (ت:117هـ): روى القراءة عن: أبي العالية الرِّيَاحِي، وأنس بن

(24) زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فمات وهو في الطريق، عرض على عبد الله بن مسعود،عرض عليه سليمان بن مهران الأعمش، توفي بعد الثمانين. غاية النهاية 271/1 رقم (1309).

(25) رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بسنتين، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بكر بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وصح أنه عرض على عمر ، مات سنة (90هـ)، وقيل سنة(96هـ). غاية النهاية 259/1 رقم (1272).

(26) عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي تابع كبير، أخذ القراءة عرضاً عن: علي بن أبي طالب ﷺ، روى عنه القراءة: ابنه عيسى، قتل بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين. غاية النهاية 340/1 رقم (1602).

(27) حِطّان بن عبد الله الرَّقَاشِي ويقال السَّدُوسِي، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأَشْعَرِي عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصري، مات سنة نيف وسبعين قاله الذهبي تخمينا. غاية النهاية (229/1).

(28) غاية النهاية 213/1 رقم (1074).

(29) يحيى بن يَعْمَر أبو سليمان العَدْوَانِي البصري تابعي جليل، عرض على: ابن عمر وابن عَبَّاس وأبي الأسود الدُّؤَلِي، عرض عليه أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق.وهو أول من نقط المصاحف, توفي قبل سنة (90هـ). ينظر ترجمته في: غاية النهاية 331/2 رقم (3873).

(30) غاية النهاية 1/ 368 رقم (1744), وينظر: النشر لابن الجزري (155/1).

مالك ﷺ[31].

4-محمد بن وَاسِع (ت: 120 أو 127هـ): روى عن: سَعِيد بن جُبَيْر(ت:95هـ)[32].

5-عاصم الجَحْدَرِيّ (ت قبل 130هـ): أخذ القراءة عرضاً عن: سليمان بن قَتَّة عن ابن عباس ﷺ، وقرأ أيضاً على: نَصْر بن عاصم (ت:90هـ)، ويحيى بن يَعْمَر (ت قبل 90هـ)[33].

6-عَوْن العُقَيْلِي (ت 138هـ): أخذ القراءة عن: نَصْر بن عاصم[34].

7-أبو عمرو البصري (ت: 154هـ): قرأ على: سَعِيد بن جُبَيْر(ت:95هـ).

خامساً: قراء الشام من التابعين:

1-عبد الله بن عامر الشامي (ت: 118هـ): قرأ على: المغيرة بن أبي شِهاب[35]، وهو أصح الأقوال في قراءته[36]، وأبي الدرداء ﷺ (ت:32هـ)، وفَضَالَة بن عُبَيد[37]، وعثمان بن عَفَّان، ووَاثِلَة بن الأَسْقَع[38]، ومعاوية بن أبي سفيان (ت:60هـ)، ومعاذ بن جبل (ت:18هـ) ﷺ، على خلاف في قراءته عليهم.

---

(31) غاية النهاية 24/1 رقم (2611).

(32) غاية النهاية 240/2 (3516).

(33)غاية النهاية 317/1 رقم (1498).

(34)غاية النهاية 1/ 535 رقم (2479).

(35)المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عامر، مات سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة. غاية النهاية (266/2) رقم (3635).

(36) ينظر على الترتيب: غاية النهاية 380/1 رقم (1790)، جامع البيان (241/1)، المستنير لابن سوار (263/1)، المبهج (115/1)، المبسوط في القراءات العشر(ص45)، الغاية في القراءات العشر (ص75-77).

(37) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحداً، ثم نزل دمشق، وولي قضاءها، ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. تقريب التهذيب (ص445).

(38) واثلة بن الأسقع الليثي ﷺ من أهل الصفة، شهد تبوك مع النبي ﷺ، وأخذ القراءة عن النبي ﷺ، قرأ عليه يحيى بن الحارث في قول الجماعة، وأخذ عنه إبراهيم بن أبي عبلة، توفي سنة (85هـ) وله (98)سنة. غاية النهاية 312/2 رقم (3797).

2- عطية بن قيس الكِلَابِي (ت بين 110هـ و120هـ): أخذ القراءة عرضاً على: أم الدرداء (ت:81هـ): عن قراءتها على أبي الدرداء ﷺ[39].

المبحث الثاني: المدرسة القرآنية في المدينة المنورة

نشأة المدرسة:

تم تأسيس المدرسة القرآنية بالمدينة على يد مصعب بن عمير ﷺ حيث أرسله النبي ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن، ويفقههم في الدين، وكان يدعى القارئ المقرئ [40]، أخرج البخاري بسنده إلى البراء بن عازب قال: أَوَّلُ من قَدِمَ عَلَيْنَا من أَصْحَابِ النبي ﷺ مُصْعَبُ بن عُمَيْر، وابن أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ [41].

وأخرج أبو نُعَيم بسنده إلى الزُّهْرِي أن النبي ﷺ بعث إلى الأنصار مصعب بن عمير أخا بني عبد الدَّار، فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة يحدثهم، ويَقُصّ عليهم، فلم يزل يدعو، ويهدي الله على يديه، حتى قَلّ دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس، ورجع مصعب إلى رسول الله ﷺ، وكان يُدعى المقرئ[42] .

إذن كانت بعثة مصعب طالعة مدارس القراءات في الإسلام، حيث أطلق الناس على الدار التي كان يقيم فيها دار القراء[43]، وأُطلِقَ على أستاذها مصعب المقرئ، وهو أول من سُمِّي به[44].

---

(39) غاية النهاية 455/1 رقم (2125)، وينظر: معرفة القراء الكبار 239/1, تاريخ الإسلام وفيات (121-130)ص179.

(40) ينظر:الاستيعاب 4/ 1473.

(41) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأعلى، حديث رقم (4941).

(42) ينظر: حلية الأولياء (107/1).

(43) ينظر: الاستيعاب (997/3).

(44) ينظر ذلك في ترجمة مصعب في غاية النهاية (261/2) رقم (3611).

ثم تطورت المدرسة التي أسسها مصعب ﷺ بعد هجرة النبي ﷺ وبناء المسجد النبوي إلى مدرسة دائمة آناء الليل وأطراف النهار، ثم لم يمض غير يسير حتى أصبحت البيوت تعج بالحفاظ والقراء والمقرئين مشايخ وشبانا، بل إن طائفة من شبيبة الأنصار ممن ضربوا في القراءة بسهم وافر أخذوا ينتصبون لاقراء المهاجرين الجدد الذين كانوا كل حين ينضوون إلى جماعة المسلمين من الجهات، فيحتاجون إلى من يعلمهم.

روى أبو نعيم في الحلية عن أنس ما يفيد تَكُوّن مدرسة مختصة في هذا الميدان خارج المسجد النبوي، فقد ذكر أنس سبعين رجلاً كانوا إذا جَنَّهُم الليل أووا إلى معلم لهم بالمدينة، يبيتون يدرسون القرآن[45].

أما المسجد النبوي فقد ظل يستقبل أفواج المهاجرين من الواردين على المدينة بعد عقد المؤاخاة، كما في حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال:(كَانَ رَسُولُ اللهِ يُشْغَلُ، فَإِذَا قَدِمَ رَجُلٌ مُهَاجِرٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ) [46]. وعن عبد الله بن مُغَفَّل المزَنِي ﷺ (ت: 57هـ أو بعدها): أنه هاجر إلى رسول الله ﷺ، فوكل به رجلا من الأنصار قال: ففقهني في الدين، وأقرأني القرآن، وكنت أغدو عليه فأجلس ببابه حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج ترددت معه في حوائجه، فأستقرئه القرآن وأسأله في الدين حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل إلى بيته انصرفت عنه[47].

وقد كان مقام كثير من هؤلاء المهاجرين في جوانب المسجد من خارج، فسموا بأصحاب الصُّفَّة، وهي سقيفة أمام المسجد النبوي، وقد وصفهم ابن العربي بأنهم كانوا قوماً من المهاجرين لم يكن لهم

(45) حلية الأولياء لأبي نعيم (123/1).

(46) رواه أحمد (426/37) رقم(22766)، وقال محققوا المسند: إسناده حسن من أجل بشر بن عبد الله السُّلَمِي ، وباقي رجاله ثقات.

(47) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (487/2).

بالمدينة مساكن ولا عشائر، فنزلوا في صفة المسجد، وكانوا أربعمائة رجل، يلتمسون الرزق بالنهار، ويأوون إلى الصُّفَّة بالليل[48].

وكان النبي ﷺ يتولى أحيانا تعليمهم بنفسه، كما في حديث أبي طلحة رضي الله عنه أنه أقبل يوماً فإذا النبي ﷺ قائم يقرئ أصحاب الصُّفَّة [49].

حلقات الاقراء ومجالس العلم في المسجد النبوي في القرن الثاني:

لقد كان المسجد النبوي في القرن الثاني زاخراً بحلقات الدرس ومجالس العلم في مختلف علوم الرواية، وكان توافر ذلك في رحابه الفسيحة يغري الواردين عليه بالإسهام في هذه الحركة تعلما وتعليما، حرصا على شرف العلم، وطلبا لأشرف العلوم[50].

وأهم الحلقات التي كانت موجودة في القرن الثاني هي:

الأولى: حلقة أبي جعفر المدني، فقد كانت له حلقة بالمسجد قرب الروضة الشريفة [51] .

الثانية: حلقة الإمام نافع بن أبي نعيم، والذي زاحم شيوخه في الإقراء حتى تسلم رئاسة الإقراء في المدينة في حياتهم.

الثالثة: حلقة سليمان مسلم بن بن جَمَّاز ، وكانت هذه مختصة بتعليم الصبيان، قال الإمام نافع لمسكين بن عبد العزيز المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك: إن كنت تريد تعلم الصبيان

(48) أحكام القرآن لابن العربي (337/3).
(49) حلية الأولياء (342/1).
(50) قراءة الإمام نافع عند المغاربة 232/1.
(51) ينظر في ذلك ترجمته في ص723.

فأت سليمان بن مسلم يعني ابن جَمَّاز صاحب أبي جعفر، قال الدَّانِي: كانت مقرأة سليمان بن مسلم الهمز، وإتمام المدات[52].

القراءة السائدة في المدينة

كانت القراءة السائدة في المدينة هي قراءة الإمام نافع، قال عبد الله بن وهب: قراءة أهل المدينة سنة, قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[53]. وقال إسحاق المِسَيَّبِي: قراءة نافع قراءتنا، وذلك أنه كفانا المؤونة مما لو أدركنا مَنْ أَدْرَكَ ما عَدَوْنَا ما فعل[54]. وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: ونافع الذي صار أهل المدينة إلى قراءته[55].

وقد كانت قراءة المِسَيَّبِي يقرأ بها في المدينة، ومعلوم أنه أبرز رواة نافع في القراءة، قال عبد الباقي بن الحسن قال: أهل المدينة على قراءة المِسَيَّبِي، وإن كان قليل الأصحاب في التلاوة؛ لأنه لم يمكن من نفسه، وأخذ القراءة عنه رواية خلق كثير[56].

أثر المدرسة المدنية:

1- في المدرسة المكية:

ليس من المستبعد أن نقول إن المدرسة المكية تفرعت من مدرسة المدينة لترابطهما على مستوى قراء الصحابة؛ لأن أول قارئ متمكن في مكة هو عبد الله بن أبي السَّائِب الذي قرأ على أُبَيّ، وروى عن

(52) غاية النهاية 259/2 رقم (3598).
(53) جامع البيان 155/1.
(54) جامع البيان 159/1.
(55) جامع البيان 154/1.
(56) جامع البيان (160/1).

عمر بن الخطابﷺ، وهو شيخ عبد الله بن كثير قارئ مكة، ومجاهد بن جَبْر ، وعن مجاهد أخذ ابن مُحَيْصِن، وحُمَيد بن قيس الأَعْرَج[57].

2- في المدرسة المغربية:

بعد وفاة أعلام المدرسة العراقية ممثلة بالبصرة والكوفة كسليمان بن مهران الأعمش (ت148هـ)، وحمزة بن حبيب الزَّيات (ت 156هـ)، وسفيان الثوري ت161هـ)، وأبي حنيفة (ت 150هـ)، جعل اهتمام المسافرين من طلاب العلم يتوجه نحو أئمة الحجاز، ومن اللافت للنظر أن مدرسة الإمام مالك قد أخذت منذ العشرة السادسة من المائة الثانية تلقى إقبالا منقطع النظير، فكانت تجمع في روادها بين الأقطار الإسلامية من أفريقية والأندلس إلى مصر والشام والعراق واليمن وخراسان وغيرها[58]، فكانت رحلة الطالب تحقق له إلى جانب أداء الفريضة، وزيارة الديار المقدسة، لقاء مثل هذه الأصناف من طلبة العلم في الحلقات العديدة التي كانت تملأ رحاب المسجد النبوي.

وقد كانت حلقة نافع بن أبي نعيم في هذا المسجد لا تقل عن حلقة مالك الفقهية في الكثرة والازدحام، ونوعية العارضين للقراءة عليه من أقطار البلدان الإسلامية، مما كان يتيح لمرتاد هذا المسجد أن يحصل في آن واحد على قراءة أهل المدينة وفقهها معا متنقلا بين حلقتي نافع ومالك، حتى إذا عاد من رحلته اتجه إلى ما قدر له من غلبة القراءة أو الفقه أو رواية الحديث أو نحو ذلك مما يقصده الطلاب فيه.

(57) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص13).

(58) يمكن الرجوع إلى القائمة الطويلة التي تضم أزيد من ألف اسم من أسماء مشاهير الرواة عن مالك في ترتيب المدارك 141/1، فما بعدها.

وبهذا يمكن اعتبار الجم الغفير من رواة الفقه المالكي الذين تلقوه عن مالك ما بين زمن تصدره حوالي سنة (117هـ)[59] ووفاة نافع (ت169هـ) هم في الوقت ذاته من رواة قراءة نافع على نسبة ما أتيح لكل واحد منهم بحسب اهتمامه ومدة مكثه بالمدينة، ولاسيما إذا اعتبرنا قيام نافع بإمامة الناس في الصلاة بالمسجد النبوي ستين سنة[60]، وبهذا يكون أدنى ما يأخذه رواد هذا المسجد من قراءته ما سمعوه منه في أثناء الصلوات.

وبناء على هذا فيمكن تصور دخول الرواية عن نافع إلى المناطق المغربية كلاًّ أو بعضاً على مستويات مختلفة مع هؤلاء الأفواج الذين كانوا يدخلون المدينة المنورة سنويا، بالإضافة إلى طلبة العلم الذين يطيلون المقام بها[61].

وقد حفظت لنا المصادر بعض أسماء من قرأ على نافع من المغرب العربي في القرن الثاني، وهم:

1- سِقْلَاب بن شُنَيْنَة المصري [62].

2- عثمان بن سعيد الملقب بوَرْش[63].

3- الغازي بن قيس الأندلسي[64].

4- الليث بن سعد[65].

(59) تصدر الإمام مالك -رحمه الله- في حياة شيخه نافع مولى عبد الله بن عمر (ت 117 هـ).

(60) ينظر: قراءات القراء المعروفين للأندرابي (ص62).

(61) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 126-127).

(62)

(63)

(64)

(65)

5- عبد الله بن وهب بن مسلم[66].

3- في المدرسة البصرية:

كان أثر المدرسة المدنية على مدرسة البصرة كبيراً، وقد تجلى أثرها في قراءة أبي عمرو بن العلاء شيخ المدرسة البصرية على أكابر قراء المدينة، حيث قرأ على أبي جعفر يزيد بن القَعْقَاع المدني، وشَيْبَة بن نِصَاح ، ويزيد بن رُومَان.

ويزداد هذا الأثر أهميةً عندما نعلم أن أبا عمرو البصري اختار مادة قراءته من قراءة أهل الحجاز، فقد ذكر أنه لم يأخذ قراءته عن نصر بن عاصم وأصحابه، وإنما أخذها عن أهل الحجاز.

كما عرفت البصرة قراءة نافع عن طريق حميد بن سلامة البصري الذي روى عن نافع، لكن مصادر ترجمته لم تذكر أن أحداً قرأ عليه القرآن، وبالتالي يبقى أثره قاصرا على نفسه دون أن يتعداه إلى غيره.

4- في المدرسة الكوفية:

عرفت الكوفة قراءة نافع عبر ثلاثة من تلامذته:

1- حمزة بن القاسم الأحول: قرأ على الزبير بن عامر عن نافع، وإسحاق المسَيَّبِي .

2- عبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي: روى الحروف عن نافع.

3- عبد الله بن إدريس الأَوْدِي : قرأ على نافع.

5- في المدرسة البغدادية:

عرفت بغداد قراءة نافع عن طريق اثنين من تلامذته، وهم:

(66)

1- محمد بن عمر الوَاقِدي، والذي قرأ على نافع وسليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، وعيسى بن وردان.

2- يعقوب بن إبراهيم بن سعد المدني، نزيل بغداد، والذي قرأ على نافع وروى عنه الحروف.

6- في المدرسة اليمنية:

عرفت اليمن قراءة نافع عن طريق اثنين من أبرز تلامذة نافع، وهما أبو قُرَّة موسى بن طارق اليماني، ومحمد بن السَّمَيفع اليماني.

7- في المدرسة الشامية:

دخلت قراءة نافع الشام من ستة طرق تؤول إلى نافع -رحمه الله- ، وشيوخ هذه الطرق هم:

عتبة بن حماد البلاطي الدمشقي، ويحيى بن الحارث الذِّمَارِي، والوليد بن مسلم، وعراك بن خالد، وعتبة بن حماد، وخويلد بن معدان.

رجال المدرسة المدنية:

عدد رجال المدرسة المدنية في القرن الثاني هو واحد وخمسون قارئاً، وفق ما توصل إليه هذا البحث مع ملاحظة ما يلي:

1- ليس هذا هو العدد الكلي لرجال المدرسة المدنية في القرن الثاني، فالعدد أوفر من هذا بكثير، لكن هذا هو ما تم التوصل إليه في هذا البحث - القاصر والمحدود-، ومن يدري فقد تكشف لنا الأيام المقبلة قراء آخرين لا نعلم عنهم شيئاً.

2- شيخ المدرسة ورئيسها في القرن الثاني هو نافع بلا منازع، فعدد الذين قرءوا عليه حسب نتائج هذا البحث هو عشرون قارئاً من إجمالي عدد قراء المدينة في القرن الثاني والبالغ عددهم واحد وخمسون قارئاً. وأما عدد تلامذته الكلي حسبما ذكره ابن الجزري هو خمسة وأربعون قارئاً.

وهذا لا يمثل الرقم الكلي لتلامذته فعددهم أكثر من هذا لكن هولاء هم الذين نص الأئمة على أنهم من تلامذة نافع.

3- بعد وفاة نافع سنة تسع وستين ومائة خلفه في الإقراء بالمدينة: سليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، وإسحاق المسَيَّبِي ، وإسماعيل بن جعفر المدني، وأخوه يعقوب بن جعفر. و الله أعلم.

وفيما يلي قائمة بأشهر رجال المدرسة القرآنية في المدينة في القرن الثاني:

1- عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج (تُوفِّي سنة سبع عشرة ومائة).

2- يزيد بن رومان المدني (تُوفِّي سنة عشرين ومائة).

3- يزيد بن القَعْقَاع أبو جعفر المدني (تُوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة).

4- شَيْبَة بن نِصَاح . (تُوفِّي سنة ثلاثين أو ثمان وثلاثين ومائة).

5- سليمان بن مسلم بن جَمَّاز (مات بعد سنة سبعين ومائة).

6- عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء (مات في حدود سنة ستين ومائة).

7- نافع بن أبي نعيم المدني (تُوفِّي سنة تسع وستين ومائة).

8- يعقوب بن جعفر بن أبي كثير (وفيات: 191-200)

المبحث الثالث: المدرسة القرآنية في مكة

نشأة المدرسة

كان ابن كثير إمام أهل مكة في القرآن، أجمعوا على قراءته لما مات مجاهد بن جَبْر سنة ثلاث ومائة, ثم ما زال إمام الناس في القراءة بمكة إلى أن تُوفِّي بها سنة عشرين ومائة.

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء : قرأتَ على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم باللغة من مجاهد، وكان ابن كثير يَعِظُ الناس ويَقُصّ عليهم، وكان إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآن على ما أثر فيها الوعظ من الرقة، وكان ورعاً، وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خَزّ – أي حرير–القراءة، وإنما وصفوها بذلك – والله أعلم – للينها وحسنها وسهولتها.

وكان ابن كثير رحمه الله لا يقرأ، ولا يُقْرِئ بشيء يبتدعه؛ لذا أجمع الناس على قراءته، ورغبوا عن قراءة محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن السهمي.

ومن أصحاب ابن كثير: إسماعيل بن قسطنطين شيخ الشافعي، قال الشافعي: كان إسماعيل بن قسطنطين قارئ أهل مكة، وكان الناس يجيئون بمصاحفهم فيقرأ عليهم فيصلحون بقراءته، وكان يجلس على موضع مرتفع. وكان حميد بن قيس في عصر ابن كثير، قرأ على مجاهد، وأخذ عنه القراءة سفيان بن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو عمرو بن العلاء.

قال عبد الوارث: قراءة حميد قراءة مجاهد. قال ابن مجاهد: وكان حميد ممن لزم قراءة مجاهد وتمسك بها غير أني لم أر أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممن كان في عصره.

قلت – أي السخاوي-: وذلك أنه اتَّبَع فَاتُّبِع، وغيره -أي ابن مُحَيْصِن- ترك الاتِّبَاع فَتُرِكَ اتباعه[67].

القراءة السائدة في مكة

قال أبو عبيد القاسم بن سلام:كان من قراء مكة عبد الله بن كثير، وحُمَيد بن قَيْس الأَعْرَج، ومحمد بن مُحَيْصِن، فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة أو أكثرهم، وبه اقتدوا فيها. وقال شبل: اجتماع أهل مكة على قراءة ابن كثير[68].

وقال عبد الله بن عقيل عن شبل: قراءة أهل مكة قراءة عبد الله بن كثير[69].

أثر المدرسة المكية في مدارس الأمصار الأخرى

1- في المدرسة اليمنية:

أسهمت المدرسة المكية في تأهيل وتخريج القراء اليمنيين، فقد تخرج خمسة من قراء اليمن في المدرسة المكية، وهم:

إسماعيل بن شَرْوَس الصنعاني، قرأ على ابن كثير.

بكر بن عبد الله الشَّرُود قرأ على إسماعيل القُسْط .

السلام بن يزيد بن المعلم قرأ على القاسم بن عبد الواحد المكي.

عمرو بن عبيد بن حيرد، قرأ على ابن جريج.

(67) جمال القراء (2/ 448-449).
(68) جامع البيان (165/1).
(69) جامع البيان (166/1).

موسى بن طارق روى الحروف عن إسماعيل القُسْط .

2- في المدرسة البغدادية:

لم يكن أثر المدرسة المكية على مدسة بغداد كبيرا، فلم يتخرج في المدرسة المكية من قراء بغداد سوى قارئ واحد، وهو عبد الوهاب بن عطاء بن نصر الخَفَّاف الذي قرأ على إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير.

مع الأخذ في الحسبان أنه قرأ على أبي عمرو وأبان العطَّار، وأن روايته عن إسماعيل بن مسلم غير مشتهرة، والمشهور هو روايته عن أبي عمرو البصري. والله أعلم.

3- المدرسة القرآنية في المشرق الإسلامي:

من الممكن أن قراءة المدرسة المكية قد دخلت نَيْسَابُور عبر محمد بن عبد الرحمن النَيْسَابُوري الذي روى الحروف عن شِبْل بن عَبَّاد، وإسماعيل القُسْط .

4- في المدرسة البصرية:

أسهمت المدرسة المكية بشكل كبير في نشاط المدرسة البصرية، ويكفي في ذلك أن القراءة السائدة في البصرة – قراءة أبي عمرو البصري- مادَّتُها مأخوذةٌ من قراءة أهل الحجاز- أي مكة والمدينة- كما صرح أبو عمرو بذلك.

وقد بلغ عدد قراء المدرسة البصرية الذي قرؤوا بشكل كامل أو جزئي على قراء المدرسة المكية ثلاثة عشر قارئاً، أبرزهم أبو عمرو بن العلاء (تُوفِّي سنة أربع وخمسين ومائة)، وهارون بن موسى الأعور (تُوفِّي قبل المائتين)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (تُوفِّي سنة إحدى وثمانين ومائة).

رجال المدرسة المكية

بلغ عدد رجال المدرسة المكية في القرن الثاني الهجري واحدا وأربعين قارئاً، وقبل أن نذكر أشهر أسمائهم نسجل الملاحظات الآتية:

1- شيخ المدرسة ورئيسها هو عبد الله بن كثير، حيث حاز على إجماع أهل مكة على قراءته، وقد استمر في منصبه إلى حين وفاته سنة عشرين ومائة, وقد بلغ عدد تلامذته من رجال المدرسة أربعة عشر تلميذاً أي حوالي الثلث تقريباً، وعليه يدور سند أهل مكة في القراة.

2- خَلَفَ ابنَ كثيرٍ في الإقراء بعد وفاته اثنان من أمهر تلاميذه وأبرزهم، وهما: شِبْل بن عَبَّاد، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فأما شِبْل: فقد استمر في الإقراء إلى حين وفاته سنة نيف وستين ومائة، وبلغ عدد تلامذته الذين قرؤوا عليه من رجال المدرسة ثمانية تلاميذ.

وأما إسماعيل: فقد ظل يقرئ الناس حتى وفاته سنة سبعين ومائة للهجرة، وبلغ عدد تلامذته أحد عشر تلميذا. قال الشافعي: كان إسماعيل بن قسطنطين قارئ أهل مكة، وكان الناس يجيئون بمصاحفهم فيقرأ عليهم فيصلحون بقراءته، وكان يجلس على موضع مرتفع[70].

وفيما يلي قائمة بأشهر قراء المدرسة المكية في القرن الثاني الهجري:

1- إسماعيل بن عبد الله القُسْط (تُوفِّي سنة سبعين ومائة).

2- حُمَيد بن قيس الأَعْرَج (تُوفِّي سنة ثلاثين ومائة).

3- شِبْل بن عَبَّاد المكِّي (تُوفِّي في حدود سنة نيف وستين ومائة).

(70) جمال القراء (449/2).

4- عبد الله بن كثير الدَّارِي (تُوفِّي سنة عشرين ومائة).

5- عطاء بن أبي رَبَاح المكِّي (تُوفِّي سنة أربع عشرة ومائة).

6- عكرمة بن خالد المخزومي (تُوفِّي سنة ست عشرة ومائة).

7- محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن (تُوفِّي سنة ثلاث وعشرين ومائة).

8- مسلم بن خالد الزِّنْجِي أصله من الشام (تُوفِّي سنة تسع وسبعين ومائة).

9- مَعْرُوف بن مُشْكَان (تُوفِّي سنة خمس وستين ومائة).

10- وهب بن واضح المكِّي (تُوفِّي سنة تسعين ومائة).

المبحث الرابع: المدرسة القرآنية في الكوفة

نشأة المدرسة

ترجع نشأة مدرسة القراءات في الكوفة إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حيث تم افتتاحها في عهده، فبعث لهم عبد الله بن مسعود مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: " إني قد بَعَثْتُ عَمَّارًا أَمِيرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا وَوَزِيرًا، وَهُمَا مِنَ النُّجَبَاءِ من أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ من أَهْلِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، فَاقْتَدُوا بِهِمَا، وَاسْمَعُوا من قَوْلِهُمَا، وقد آثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ على نَفْسِي"[71].

وقال تلميذه مسروق بن الأجدع: كان عبد الله- أي ابن مسعود- يُعَلِّم القرآن في المسجد، ثم نجلس بعده نثبت الناس[72].

(71) رواه الطبراني في المعجم الكبير (86/9) رقم (8478), والحاكم في المستدرك (438/3) رقم(5663) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه, وأورده الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (208/1) رقم (109), وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح.

(72) السبعة لابن مجاهد (ص68).

استمر ابن مسعود في تعليم الناس القرآن، فقرأ عليه: زر بن حُبَيش، وعلقمة بن قيس، والحارث بن قيس وغيرهم، حتى صارت قراءته هي السائدة في الكوفة دون غيرها.

قال ابن مجاهد: وأما أهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين من أهلها قراءة عبد الله بن مسعود، لأنه الذي بعث به إليهم عمر بن الخطاب ليعلمهم(73).

وقد ظلت قراءة ابن مسعود هي القراءة السائدة في الكوفة، حتى وقعت الفتنة بين جند المسلمين في الأمصار، ووحّد عثمان ﷺ المصاحف، وبعث إلى كل قطر بمصحف وقارئ، فأرسل إلى الكوفة أبا عبد الرحمن السُّلَمِي ، فأقرأ في مسجد الكوفة أربعين سنة, ابتدأ بالإقراء في زمن عثمان إلى أيام الحجاج، ومات في أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين للهجرة(74).

يقول عن نفسه: قرأت على عثمان ثم قرأت على: عليٍّ ﷺ، ثم قرأت من بعده على: زيد بن ثابت ﷺ(75).

وكان بصحبة أبي عبد الرحمن السُّلَمِي زرّ بن حُبَيش، قرأ على عثمان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود ﷺ، وقد أقرأ بمسجد الكوفة مع أبي عبد الرحمن السُّلَمِي.

الطبقة الثانية من قراء الكوفة

ثم جاء من بعد زِرّ وأبي عبد الرحمن الطبقة الثانية من قراء الكوفة، منهم:

(73) السبعة لابن مجاهد (ص66).
(74) جمال القراء (462/2).
(75) جمال القراء (462/2).

عَلْقَمة بن قيس النَّخَعِي، توفي سنة ثنتين وستين[76]، والأسود بن يزيد النَّخَعِي، توفي سنة خمس وسبعين[77]، ومسروق بن الأجدع توفي سنة ثلاث وستين[78]، وعَبِيدة بن عمرو السَّلْمَانِي توفي سنة اثنتين وسبعين[79]، وكلهم قرؤوا على ابن مسعود ﷺ.

ثم خلف هذه الثلة المباركة من التابعين في القراءة مجموعة من القراء تفرغوا للقراءة واعتنوا بضبط حروفها، يقول أبو عبيد: وكان من قراء الكوفة يحي بن وَثَّاب، وعاصم بن أبي النَّجُود ، والأعمش، وكان أقدم الثلاثة وأعلاهم يحيى، يقال: إنه قرأ على عُبَيد بن نَضْلَة صاحب عبد الله ﷺ، ثم تبعه عاصم، وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي , وزِرّ بن حُبَيش، ثم كان الأعمش؛ فكان إمام الكوفة المقَدَّمُ في زمانه عليهم، حتى بلغ إلى أن قرأ عليه طلحة بن مُصَرِّف, وكان أقدم من الأعمش، فهؤلاء الثلاثة هم رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم حمزة بن حبيب الزَّيات رابعاً، وهو الذي صار عُظْمُ أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم، وكان ممن اتَّبَع حمزة في قراءته سُلَيم بن عيسى وممن وافقه، وكان ممن فارقه أبو بكر بن عَيَّاش فإنه اتَّبَع عاصماً وممن وافقه، وأما الكسائي فإنه كان يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً، وترك بعضا[80].

(76) ترجمته في: غاية النهاية 457/1 رقم (2135).
(77) ترجمته في: غاية النهاية 155/1 رقم (769).
(78) ترجمته في: غاية النهاية 257/2 رقم (3591).
(79) ترجمته في : غاية النهاية 443/1 رقم (2073)، وينظر بقية الأسماء في: جمال القراء 427/2.
(80) جمال القراء 429/2-430.

شيوخ المدرسة الكوفية في القراءة

تعاقب على مشيخة المدرسة الكوفية في القرن الثاني ثلاثة من أكابر القراء وهم: عاصم بن أبي النَّجُود، وحمزة بن حبيب الزَّيات، وعلي بن حمزة الكسائي، وفيما يلي إطلالة سريعة عليهم، مع بيان طريقة كل منهم في القراءة:

أولا- عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود

بعدة وفاة أبي عبد الرحمن السُّلَمِي قام بالقراءة بعده عاصم، قال ابن مجاهد: لما مات أبو عبد الرحمن -رحمه الله- خَلَفَهُ في موضعه أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود ، وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن وعرض على زِرّ بن حُبَيش... وكان عاصم مُقدَّماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان(81).

استمر عاصم في رياسة المدرسة إلى حين وفاته، وبعد وفاته قَلّتْ قراءته بالكوفة، فلم يعد يقرأ بها إلا القليل منهم، والسبب في ذلك كما ذكر ابن مجاهد أن أضبط من أخذ عن عاصم هو شعبة بن عَيَّاش، لأنه تعلمها منه تعلما خمسا خمسا(82)، وكان أهل الكوفة لا يأتمون في قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عَيَّاش، وكان أبو بكر لا يكاد يمكن من نفسه من أرادها منه، فَقَلّتْ بالكوفة من أجل ذلك، وعزّ من يُحْسِنُها، وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزَّيات(83).

(81) السبعة لابن مجاهد ص69-70.

(82) أي كان يقرأ عليه في المجلس الواحد خمس آيات فقط.

(83) السبعة لابن مجاهد ص71.

وقال السخاوي: وسبب ذلك- أي غلبة قرءاة حمزة-: أن حفصاً انتقل إلى بغداد، وامتنع أبو بكر من الإقراء، فذهبت قراءة عاصم من الكوفة إلا من نفر يسير أخذوها عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر[84].

طريقة عاصم في الإقراء:

1- كان عاصم عربياً فصيح اللسان وكان في قراءته صاحب همزٍ ومدٍّ شديد[85]، وأما طريقته في الإقراء فيحكيها لنا تلميذه شعبة فيقول:

لما أتت لي إحدى وعشرون سنة أتيت عاصما فأخذت عنه القرآن خمساً خمساً، وأخبرني أنه أخذه على زِرّ ثلاثاً ثلاثاً، قال : وأخبرني أنه أخذه على ابن مسعود آية آية, قال: فكنت إذا فرغت منها يقول لي: خذها إليك فهي خير مما طلعت عليه الشمس، ولهي خير من الدنيا وما فيها[86].

2- كان يأخذ بطريقة شيخه أبي عبد الرحمن السُّلَمِي في ترتيب التلاميذ في القراءة، فكان يبدأ بأهل السوق لئلا يحبسوا عن معايشهم[87].

3- كان عاصم لا يرى أن يعلّم القرآن لمن لا يفهمه من العجم والجهال، وقال: قرأ رجل أعجمي (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ)[البقرة:54]، فأدركوه ومعه حديدة يريد أن يقتل نفسه[88].

ثانياً- حمزة بن حبيب الزَّيات

(84) جمال القراء 467/2.
(85) جمال القراء 464/2.
(86) جمال القراء (446/2).
(87) ينظر: جمال القراء (447/2).
(88) ينظر: جمال القراء (464/2).

سبق التذكِير بأن حمزة آلت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد عاصم، وأن قراءة عاصم انحسرت من الكوفة حتى لم يوجد من يقرأ بها، قال محمد بن الهيثم : أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد يقرؤون قراءة عاصم(89).

وقال ابن مجاهد: صار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزَّيات... وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها، وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله؛ لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش(90).

وبعد وفاة حمزة –رحمه الله– خلفه في القراءة سليم بن عيسى، وهو أبرز تلامذته وأنجبهم، وقد وصفه ابن الجزري بثلاث صفات:

الأولى: أخص أصحاب حمزة. الثانية: أضبط أصحابه. الثالثة: أقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلف حمزة في القيام بالقراءة(91).

وقد بلغ عدد الذين عرضوا ورووا عنه القراءة أكثر من أربعين تلميذاً كما جاء في غاية النهاية لابن الجزري(92).

طريقة حمزة في الإقراء:

كان حمزة يُرتّب تلامذته في العرض عليه، ويفاضل في مقدار حصة كل منهم في القراءة بحسب التخصص، قال السخاوي: كان يقدم الفقهاء، فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري (تُوفِّي سنة إحدى

(89) جامع البيان (207/1).
(90) السبعة لابن مجاهد (ص17–72).
(91) ينظر: غاية النهاية 288/1 رقم (1397).
(92) ينظر: ترجمته في (ص 336).

وستين ومائة)، ومَنْدَل بن علي (تُوفِّي سنة ثمان وستين ومائة)، وأبو الأحوص، ووكيع، فيُقْرِئُهم خمسين آية، ثم يُقْرِئُ بعدهما الكسائي وسُليماً ونحوهما ثلاثين آية. وكان عبد الله بن صالح واليشكري والطبقة الثالثة يُقْرِئُهُم عشر آيات، وكان إذا جلس طُرِحَ له ما يقرأ عليه[93].

هذه هي طريقة حمزة في الإقراء إلا أن السخاوي ذكر -أيضا- أن حمزة كان يقرئ الأول فالأول، ولا يقدم أحداً على أحد، وكان بنو عيسى بن موسى الهاشمي (ت:167هـ) يأتونه ليقرؤوا عليه فلا يقدمهم، فكانوا يختلفون إليه فلا يدركون القراءة عليه، فقيل له: يا أبا عمارة، إن هؤلاء الشباب ولد عيسى، وعيسى من قد علمت حاله وقدره، شيخ بني هاشم، يأتون فلا تقرئهم، فقال: ما ذاك لهم عندي، إن كانوا يريدون يقرؤون عندي فليرسلوا مواليهم ليأخذوا لهم موضعاً[94].

وهذا الخبر يعارض قول السخاوي السابق من أنه كان يبدأ بالفقهاء ثم الذين يلونهم، فإما أنه كان يفعل ذلك مع أبناء الأمراء، حتى يتواضعوا للعلم أو لسبب آخر، وإما أن الحادثة فردية مع أولاد عيسى بن موسى الهاشمي، أو أنه قد استخدم الطريقتين في إقرائه، فتارة يقدم الفقهاء، ثم الذين يلونهم، وتارة بحسب أسبقية الحضور. والله أعلم.

ثالثا: الكسائي

وأما الذي آلت إليه الرياسة في الإقراء بعد حمزة فهو الكسائي، كما قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني[95]. ومع أنه من خيرة تلامذة حمزة إلا أنه لم يقرئ الناس بحرف حمزة بل اختار من قراءة

(93) جمال القراء (447/2).

(94)جمال القراء (474/2).

(95) نقله ابن الجزري عنه في غاية النهاية 474/1 رقم (2212).

حمزة وغيره قراءة متوسطة، وأقرأ بها الناس، قال ابن مجاهد: كان علي بن حمزة الكسائي قد قرأ على حمزة، ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته، واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره؛ قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره(96).

طريقته في الإقراء:

قال ابن مجاهد: كان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم. والأقوال التالية توضح معنى قول ابن مجاهد. قال إسحق بن إبراهيم: سمعت الكسائي :وهو يقرأ على الناس القرآن مرتين.

وقال خلف البزار: كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم(97).

وقال ابن الأنباري: كان أعلم الناس بالنحو والعربية والقراءات، وكانوا يكثرون عليه في القراءات، فجمعهم وجلس على كرسي، وتلا القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون ويضبطون عنه حتى الوقف والابتداء(98).

وقال خلف البزار –أيضا–: كان الكسائي إذا كان شعبان، وُضِع له منبر؛ فقرأ هو على الناس في كل يوم نصف سبع، يختم ختمتين في شعبان، وكنت أجلس أسفل المنبر، فقرأ يوماً في سورة الكهف: (**ئى ئي بج بح بخ** بم بى) فنصب أكثر، فعلمت أنه قد وقع فيه، فلما فرغ أقبل الناس يسألون عن العلة في أكثر: لم نصبه؟ فثرت في وجوههم؛ أنه أراد في فتحه (أنا أقل) في قوله تعالى: (ک گ گ

(96) ينظر: السبعة لابن مجاهد (ص78).
(97) ينظر: السبعة لابن مجاهد (ص78-79).
(98) تهذيب التهذيب (275/7).

ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [الكهف:39] فقال الكسائي: أكثرُ، فمحوهم من كتبهم، ثم قال لي: يا خلف: أحد يكون بعدي يسلم من اللحن؟ قال: قلت: لا، أما إذا لم تسلم أنت فليس يسلم أحد بعدك، قرأت القرآن صغيرا، وأقرأت الناس كبيراً، وطلبت الآثار فيه والنحو(99).

أثر المدرسة الكوفية:

1- أثر المدرسة الكوفية في المدرسة المغربية:

ذكر ابن الفرضي في سياق حديثه عن محمد بن خيرون المقرئ أحد أعلام القراء الأندلسيين الذين دخلوا بقراءة نافع إلى أفريقية أنه قدم بقراءة نافع على أهل أفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواص(100).

وواضح من كلام ابن الفرضي أن قراءة حمزة كانت مشتهرة في أفريقيه، لكني لم أجد في أسانيد قراءة حمزة ما يعضد مقالته، وقد أيد بعض الباحثين مقالة ابن الفرضي اعتماداً على أن قراء المغرب كانوا قد رحلوا إلى العراق ورووا عن علمائها- خاصة الكوفة-، ولا شك أنهم قد سمعوا قراءة حمزة أثناء إقامتهم في الكوفة، وتأثروا بها، لأنه ليس بالأمر المعتاد أن يقيم طالب العلم في بلد يجد بين قراءة أهله وبين قراءته نحو الفوارق التي بين قراءة حمزة وبين قراءة غيره دون أن يحفزه ذلك على محاولة رصد هذا الخلاف، ورواية أصوله وحروفه(101).

2- أثر المدرسة الكوفية في المدرسة البصرية:

(99) تاريخ بغداد (408/11).

(100) تاريخ علماء الأندلس (799/2).

(101) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (103/1- 107)، القراءات بإفريقية (ص207-214).

تجلى أثر مدرسة الكوفة في مدرسة البصرة في تخرج عدد من قراء البصرة المشهورين في هذه المدرسة، فقد قرأ على عاصم من أهل البصرة ثمانية قراء، أبرزهم:

أ- أبان بن يزيد العطار (تُوفِّي في حدود الستين ومائة)، الذي قرأ على عاصم، وهو من رواته المشهورين، وروايته عن عاصم في المستنير والإرشاد والكامل، ولا شك أنه قد أقرأ بقراءة عاصم في البصرة، لأن أغلب تلامذته الذين قرؤوا عليه، ينتمون للمدرسة البصرية في القراءة.

وهذا يعني أن قراءة أهل الكوفة كانت حاضرة في البصرة، ولها رواتها وحملتها.

ب- أبو عمرو البصري (تُوفِّي سنة أربع وخمسين ومائة): وهو شيخ المدرسة البصرية في القراءة والنحو معا، وقد قرأ على عاصم بن أبي النَّجُود شيخ المدرسة الكوفية ورئيسها.

3- أثر المدرسة الكوفية في المدرسة الشامية:

كان أثر المدرسة الكوفية في المدرسة الشامية ضئيلا، فلم يتخرج منها من أهل الشام سوى قارئ واحد، وهو شِهَاب بن خراش الواسطي الذي قرأ على عاصم، ومع العلم أن خراش أصله واسطي ثم سكن الشام، وبالتالي فمن الممكن أنه مرّ بالكوفة اثناء انتقاله إلى الشام، مما أتاح له فرصة القراءة على عاصم.

4- أثر المدرسة الكوفية في المدرسة البغدادية:

نستطيع القول إن المدرسة القرآنية ببغداد انبثقت من رحم المدرسة الكوفية، فعدد قراء بغداد في القرن الثاني هو سبعة عشر قارئا، قرأ أحد عشر منهم على قراء المدرسة الكوفية، مما يعني أن القراءة

السائدة ببغداد هي قراءة أهل الكوفة، وقد ذكرت في المدرسة البغدادية أن القراءة السائدة في بغداد في القرن الثاني هي قراءة حمزة والكسائي.

وحتى بعد اسقلال المدرسة البغداية عن مدرستي البصرة والكوفة في القرن الثالث على يد أبي عبيد (تُوفِّي سنة أربع وعشرين ومائتين)، وخلف بن هشام البزار(تُوفِّي سنة ثمان وعشرين ومائة) من خلال اختيارهما المعروف، مع ملاحظة أن خلفا لم يخرج في اختياره عن قراءة الكوفيين إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى(چ چ چ) [الأنبياء:95]، قرأها كحفص والجماعة بألف[102] كما قال ابن الجزري في النشر[103].

رجال المدرسة الكوفية

قبل أن نسرد أسماء رجال المدرسة الكوفية، نسجل الملاحظات الآتية:

1- تعد الكوفة هي عاصمة البلاد الإسلامية في القراءة، فقد بلغ عدد رجالها مائة وخمسة وستين قارئاً، وهو عدد لم تبلغه أي مدرسة من المدارس القرآنية الأخرى.

2- أبرز قراء المدرسة هم:

أ- عاصم بن أبي النَّجُود (تُوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة): وقد بلغ عدد تلامذته من قراء الكوفة نحو ثمانية وثلاثين قارئا. مع ملاحظة أن عدد تلامذته أكثر من هذا، لأن هناك تلامذة قرؤوا عليه من

(102) في قوله تعالى (وحرام) قراءتان، الأولى: قراءة حمزة والكسائي وشعبة (وَحِرْمٌ) بكسر الحاء، وإسكان الراء من غير ألف، وقرأ باقي العشرة (وَحَرَامٌ) بفتح الحاء والراء وألف بعده. ينظر: النشر لابن الجزري (324/2).

(103) ينظر: النشر لابن الجزري (191/1).

أمصار المسلمين الأخرى، وقد ذكر السخاوي أنه روى عنه القراءة ثمانية وأربعون من الأئمة والعلماء[104].

ب- الأعمش (تُوفِّي سنة ثمان وأربعين ومائة): ويبلغ عدد تلامذته الذين قرؤوا عليه من قراء الكوفة نحو ستة عشر قارئا.

ج- حمزة الزَّيات (تُوفِّي سنة ست وخمسين ومائة): وعدد تلامذته الذين قرءوا عليه، ورووا عنه نحو خمسة وأربعين قارئا، أي قريبا من ثلث تلامذة المدرسة تقريبا، مع ملاحظة أن بعض القراء قرأ على أكثر من شيخ.

د- الكسائي (تُوفِّي سنة تسع وثمانين ومائة): ويبلغ عدد تلامذته الذين عرضوا عليه ورووا عنه من قراء الكوفة نحو ثلاثة عشر قارئاً، مع أن العدد الكلي لتلامذته الذين أخذوا عنه القراءة كما في غاية النهاية اثنان وستون قارئاً.

هـ- شعبة: وعدد تلامذته الذين أخذوا عنه نحو خمسة عشر قارئاً.

وفيما يلي قائمة بأشهر قراء المدرسة الكوفية:

1- طلحة بن مُصَرِّف اليامي الكوفي (تُوفِّي سنة اثنتي عشرة ومائة).

2- عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي (تُوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة).

3- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السَّبِيعِي (تُوفِّي سنة تسع وعشرين ومائة).

4- حمران بن أعين (تُوفِّي في حدود ثلاثين ومائة).

(104) ينظر: جمال القراء (465/2).

5- سليمان بن مهران الأعمش (تُوفِّيَ سنة ثمان وأربعين ومائة).

6- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (تُوفِّيَ سنة ثمان وأربعين ومائة).

7- حمزة بن حبيب الزَّيات (تُوفِّيَ سنة ست وخمسين ومائة).

8- المفضل بن محمد الضبي (تُوفِّيَ سنة ثمان وستين ومائة).

9- سلام بن سليمان أبو المنذر المزني (تُوفِّيَ سنة إحدى وسبعين ومائة).

10- حفص بن سليمان الأسدي (تُوفِّيَ سنة ثمانين ومائة).

11- سليم بن عيسى الكوفي (تُوفِّيَ سنة ثمان وثمانين ومائة).

12- علي بن حمزة الكسائي (تُوفِّيَ سنة تسع وثمانين ومائة).

13- شعبة بن عَيَّاش أبو بكر الأسدي (تُوفِّيَ سنة ثلاث وتسعين ومائة).

14- يعقوب بن محمد أبو يوسف، الأعشى (تُوفِّيَ في حدود المائتين).

المبحث الخامس: المدرسة القرآنية في البصرة

نشأة المدرسة

ذكر أبو عبيد أسماء من قام بالقراءة في البصرة من التابعين، فقال[105]:

(105) ينظر: جمال القراء (2/427-431).

ومن أهل البصرة عامر بن عبد الله وهو الذي يعرف بابن عبد قيس[106]، كان يقريء الناس، وأبو العالية الرِّيَاحِي، وأبو رجاء العطاردي [107]، ونصر بن عاصم اللَّيْثِي، ويحيى بن يَعْمَر (تُوفِّيَ قبل سنة تسعين)، ثم انتقل إلى خراسان وجابر بن زيد [108] ، والحسن بن أبي الحسن (تُوفِّيَ سنة عشر ومائة)، ومحمد بن سِيرِين (تُوفِّيَ سنة عشر ومائة)، وقتادة بن دعامة (تُوفِّيَ سنة سبع عشرة ومائة).

ثم خلف التابعين في القراءة الجيل الثاني من قراء البصرة، وهم: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (تُوفِّيَ سنة سبع عشرة ومائة)، وأبو عمرو البصري (تُوفِّيَ سنة أربع وخمسين ومائة)، وكان معاصراً له عيسى بن عمر الثقفي (تُوفِّيَ سنة تسع وأربعين ومائة)، وعاصم الجَحْدَرِي (تُوفِّيَ قبل سنة ثلاثين ومائة).

ثم جاء من بعد أبي عمرو يعقوبُ بن إسحاق (تُوفِّيَ سنة خمس ومائتين)، وهو الذي صار إمام البصرة بعد أبي عمرو.

القراءة السائدة في البصرة في القرن الثاني

عرفت البصرة في القرن الثاني القراءات الآتية:

1- قراءة الحسن البصري: وهو أقدم قراء البصرة، وقراءته ضمن القراءات الأربع المكملة للعشرة.

2- قراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: وهو من قدماء قراء البصرة في القرن الثاني، وصاحب الاختيار في القراءة، وكانت قراءته مأخوذة عن يحيى بن يَعْمَر ونصر بن عاصم، ولا شك أن قراءته

(106) عامر بن عبد الله، أبو عبد الله العنبري، المصري، وردت الرواية عنه في حروف من القرآن من الشاذ وغيره، أقرأ القرآن دهراً، ولا أعلم على من قرأ، مات في خلافة عثمان وقد جهز إلى الشام فمات بها. غاية النهاية 318/1 رقم (1052).

(107) عمران بن تَيْم، ويقال: ابن مِلْحَان، أبو رجاء العطاردي، البصري، التابعي الكبير، عرض القرآن على: ابن عباس وتلقنه من أبي موسى، مات سنة خمس ومائة. ينظر: غاية النهاية 533/1 رقم (2469).

(108)جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء البصري مشهور بكنيته ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين ويقال ثلاث ومائة. تقريب التهذيب ص136.

كانت متداولة في المدرسة البصرية، وقد حمل قراءته من بعده عيسى بن عمر الثقفي، وهارون بن موسى الأعور.

2- قراءة أبي عمرو البصري: يمكن القول إن قراءته هي القراءة السائدة والرسمية لأهل البصرة في النصف الأول من القرن الثاني، قال الأخفش: مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال: من هذا؟ قالوا أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أربابا [109].

وقال الأصمعي: سمعت أبا عمرو يقول: كنت رأساً في القراءة والحسن حي[110].

وهذا يعني أنه كان متصدراً للإقراء من أول القرن الثاني الهجري، لأن الحسن البصري -رحمه الله- تُوفِّي سنة عشر ومائة.

وقال أبو عبيد: والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه إماماً أبو عمرو بن العلاء [111].

وقال ابن مجاهد: لم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه وتقر له بفضله وتأتم في القراءة بمذاهبه[112].

3- يعقوب بن إسحاق الحضرمي:

نقل ابن الجزري عن الدَّانِي أنه قال: وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فَهُمْ أو أكثرهم على مذهبه، قال: وقد سمعت طاهر بن غَلْبُون[113] يقول: إمام الجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

---

(109)جمال القراء 2/ 453.

(110) جمال القراء 451/2.

(111) جمال القراء 2/ 431.

(112)السبعة لابن مجاهد ص82.

(113) طاهر بن عبد المنعم بن غَلْبُون، أبو الحسن، الحلبي، نزيل مصر، ثقة ضابط، مؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عن: أبيه، وغيره، روى عنه الدَّانِي وغيره. توفي بمصر سنة(399هـ).ينظر: غاية النهاية307/1 رقم (1475).

وقال الإمام أبو بكر بن أشته الأصبهاني[114]: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم[115].

تلك هي القراءات السائدة في البصرة، ولاشك أن البصرة قد عرفت قراءات أخرى، لكنها لم تحظ بالشهرة والقبول مثل هذه القراءات، وأنها كانت محصوورة في حملتها في فقط، ولم يقرأ بها جمهور الناس، مثل قراءة يحيى بن أبي سلام البصري، وعيسى بن عمر الثقفي، وغيرهم. والله أعلم.

أثر المدرسة البصرية:

1- في المدرسة المغربية:

ليس من المستبعد أن يكون للمدرسة البصرية نصيب من التأثير في المدرسة المغربية، إلا أنه ليس في قوة الأثر الذي للكوفة وعلمائها، وربما كان بعض ذلك راجعا إلى ميل الدراسات في البصرة إلى نوع من التخصص في مباحث النحو واللغة والرواية الأدبية، ومع هذا فقد وصل إلى أفريقية شيء من التأثير العلمي في مجال القراءة يمكن ملاحظته من خلال النظر في مستويات الأعلام الذين دخلوها من مدينة البصرة ونشروا فيها مذاهبهم وتركوا آثارهم ماثلة في بعض ما خلفوا من أعمال[116].

وأبرز قراء البصرة الذين دخلوا أفريقيا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكرياء التيمي البصري الإمام المفسر (124-200 هـ)، نزل المغرب، وسكن أفريقية دهرا، وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله.

---

(114)محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق، ثقة، سكن مصر، صنف كتاب المحبر في القراءات، والمفيد في الشاذ، قرأ على ابن مجاهد وغيره، توفي سنة (360هـ) بمصر. ينظر:غاية النهاية 162/2 رقم (3177).

(115) النشر لابن الجزري 43/1.

(116) قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 107-109).

ويحيى صاحب اختيار في القراءة، وقد سبق لنا الحديث عن منهجه في اختياره في الفصل الأول، وأنه لم يتقيد في اختياره بقراءة مصر معين، وأنه كان يأخذ بالقراءة المجمع عليها من طرف القراء.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن قراءته لا يجوز تقيدها بمصر معين وإنما هي قراءة شخصية اجتمعت فيها اختيارات من قراءات الأمصار المختلفة، وبالتالي لا يعتبر يحيى بن سلام ممثلاً لمدرسة البصرة في القراءة لأنه قد انتقى من قراءات الأمصار ما يخضع للشروط التي التزمها في القراءة، إلا أن ذلك لا يمنع من أن يكون قد علم الأفارقة قراءته إلى جانب غيرها من القراءات الأخرى[117].

2- في المدرسة البغدادية:

يرجع تاريخ نشأة المدرسة القرآنية ببغداد إلى تاريخ بناء المدينة نفسها، والتي تم بنائها سنة ست وأربعين ومائة بأمر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[118]، أي أن المدرسة القرآنية ببغداد تأسست على أيدي قراء القرن الثاني، وبتتبع قراء مدينة بغداد، وُجِدَ أن مدرسة بغداد اشترك في تأسيسها كل من مدرستي الكوفة والبصرة، وقد تم الحديث عن أثر مدرسة الكوفة وإسهامها في مدرسة بغداد في محله، وما يهمنا الآن هو الحديث عن أثر مدرسة البصرة، والدور الذي قامت به في بناء هذه المدرسة.

بلغ عدد قراء بغداد في القرن الثاني سبعة عشر قارئاً، منهم ستة من أهل البصرة سكنوا بغداد، وينقسم هؤلاء الستة إلى قسمين:

(117) ينظر: القراءات بإفريقية (ص181-182).

(118) ينظر: تاريخ بغداد (66/1).

الأول: من قراءتهم بصرية صِرفة، حيث أخذوا القراءة عن شيوخ البصرة، ولم يقرءوا على غيرهم من قراء الأمصار، وهم: شجاع بن أبي نصر البلخي (تُوفِّي سنة تسعين ومائة) ، والقاسم بن علي البغدادي، ويونس بن محمد البغدادي (تُوفِّي سنة سبع أو ثمان ومائتين).

الثاني: من له أكثر من شيخ في القراءة، حيث قرءوا على قراء البصرة وغيرهم من قراء الأمصار الأخرى، والثلاثة هم: حجاج بن محمد الأعور المصيصي (تُوفِّي سنة خمس ومائتين)، وعبد الوهاب بن عطاء البصري ثم البغدادي (تُوفِّي سنة أربع ومائتين)، ويحيى بن المبارك اليزيدي (تُوفِّي سنة اثنتين ومائتين).

3- في المدرسة المدنية:

المدينة مدرسة ذات تاريخ عريق، وبها شيوخ كبار، وهي صاحبة دور كبير في مدارس الأمصار الأخرى، إلا أن المدرسة البصرية كان لها أثر واضح في المدرسة المدنية من خلال رحلة رئيسها أبي عمرو البصري للمدينة، والذي كان لزيارته أثر كبير في أهل المدينة خاصة القراء منهم، قال عبد الله بن جعفر بن محمد: قدم علينا أبو عمرو المدينة فتفوّضت إليه الحِلَق، وقرأنا عليه، فما نعدّ من قرائنا قارئاً لم يقرأ على أبي عمرو[119].

ويمكن أن نلحظ من هذا الخبر أمرين:

(119) جمال القراء (450/1). وكلمة (فتفوضت) مأخوذة من فاض الماء إذا سال منصبا، ومنه قوله تعالى: (وترى أعينهم تفيض من الدمع)، وأفاض إناءه إذا ملأه حتى أساله، ومنه قوله تعالى: (أن أفيضوا علينا من الماء) ،. ومجموع ما ذكر في مادة الكلمة يكون المعنى: أقبل الناس على حلقته ، وانتهت إليه الحلق الموجودة إليه من كل صوب كفيض الماء المنحدر إليه. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن 209/2.

الأول: السمعة الكبيرة والشهرة الواسعة التي كانت تحظى بها مدرسة البصرة في المدينة ممثلة برئيسها أبي عمرو البصري.

الثاني: صارت زيارة أبي عمرو للمدينة مرحلة فاصلة في تاريخ القراءة بها، فبدءا من زيارته لن يعد في قرائها إلا من قرأ على أبي عمرو.

4- في المدرسة الكوفية:

لم يمنع كون مدرسة الكوفة عاصمة القراءات القرآنية في القرن الثاني من التأثر بمدارس الأمصار الأخرى، وقد كان أثر المدرسة البصرية في الكوفية كبيرا، حيث تخرج من المدرسة البصرية اثنا عشر قارئا ينتمون للمدرسة الكوفية، قرأ تسعة منهم على أبي عمرو البصري، وفيما يلي قائمة بقراء المدرسة الكوفية الذين قرؤوا في مدرسة البصرة.

- تلامذة أبي عمرو: أبو العباس الكوفي المعروف بختن ليث، وإسحاق بن يوسف الأزرق، والحسين بن علي الجعفي، وداود بن يزيد الأَوْدِي ، وسلام بن سليمان المزَنِي، محمد بن الحسن أبو جعفر الرُّؤَاسِي، نعيم بن يحيى السعيدي، وعبيد بن نعيم بن يحيى السعيدي، وحماد بن أبي زياد الكوفي، قرأ على خالد بن جَبَلة عن أبي عمرو.
- زيد بن علي بن الحسين: قرأ على واصل بن عطاء.
- شيبان بن عبد الرحمن التميمي: قرأ على أبان بن يزيد العطار.
- شَيْبَة بن عمرو المِصّيْصِي: قرأ على حماد بن سلمة.

5- في المدرسة اليمنية:

كان لزيارة أبي عمرو البصري لليمن دور كبير في نشر قراءته في اليمن، وقد تجلى هذا الأثر في بقاء قراءته إلى اليوم في بعض المناطق اليمنية والتي لا تزال تقرأ بقراءة أبي عمرو من طريق الدوري.

رجال المدرسة البصرية

بلغ عدد رجال المدرسة البصرية –حسبما توصل إليه البحث– تسعة وسبعين قارئاً، أبرزهم أبو عمرو البصري، رئيس المدرسة وكبيرها، وقد تتلمذ على يديه من أهل البصرة نحو أربعة وعشرين قارئا، و فيما يلي أشهر رجال المدرسة البصرية في القرن الثاني الهجري:

1- الحسن بن يسار البصري (تُوفِّي سنة عشر ومائة).

2- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (تُوفِّي سنة سبع عشرة ومائة).

3- عاصم بن العجاج الجَحْدَرِي (تُوفِّي قبل ثلاثين ومائة).

4- أبو عمرو بن العلاء البصري (تُوفِّي سنة أربع وخمسين ومائة).

5- أبان بن يزيد العطار (وفيات:161-170).

6- عيسى بن عمر الثقفي (تُوفِّي بعد ستين ومائة).

7- جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي (تُوفِّي سنة خمس وستين ومائة).

8- عبد الوارث بن سعيد (تُوفِّي سنة ثمانين ومائة).

9- يونس بن حبيب الضبي (تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين ومائة).

10- العباس بن الفضل الواقفي (تُوفِّي سنة ست وثمانين ومائة).

11- علي بن نصر الجهضمي (تُوفِّي سنة سبع وثمانين ومائة).

12- هارون بن موسى، البَصْرِيّ الأَعور (مات قبل المائتين).

13- أيوب بن المتوكل البصري (تُوفِّي سنة مائتين).

المبحث السادس: المدرسة القرآنية في الشام

نشأة المدرسة

ترجع البداية الأولى لنشأة المدرسة القرآنية بالشام إلى زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ كما في الكتاب الذي أرسله إليه عامله على الشام يزيد بن أبي سفيان، يطلب منه أن يرسل إليه معلمين يعلمون أهل الشام القرآن(120).

بروز ملامح مدارس القراءة:

أ – مدرسة القراءة في دمشق:

قال سويد بن عبد العزيز التُّوخِي: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة ،ويجعل على كل عشرة منهم عريفا ، وهو قائم في المحراب يرمقهم ببصره وبعضهم يقرأ على بعض ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفا على عشرة وكان كبيرا فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مكانه، وقرأ عليهم جميعهم؛ فاتخذه أهل الشام إماماً، ورجعوا إلى قراءته.

(120) سبق ذكر نص رسالة يزيد إلى عمر في ص16.

وعن مسلم بن مِشْكَم[121] قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفا, وكان لكل عشرة منهم مقريء، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في الحروف، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء[122].

على هذا النمط تشكلت مدرسة القراءة في دمشق، مؤسسها الأول أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل ﷺ، ثم بعدهما فضالة بن عبيد ﷺ, وعليهم قرأ ابن عامر، ثم كان بعدهم:

عبد الله بن عامر الشامي، ويحيى بن الحارث الذِّمَارِي، وهما من التابعين، وكان بها بعدهما الوليد بن مسلم وابنه هبة الله بن الوليد، وسويد بن عبد العزيز، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأيوب بن مدرك الحنفي، وعراك بن خالد المري، ويحيى بن حمزة، وأيوب بن تميم، ومحمد بن عبد الواحد، وهؤلاء معروفون بالأمانة مشهورون عند النقلة... وما خَلَت دمشق قطّ من قيّم بقراءة الشاميين وإمام فيها[123].

ثم جاء الجيل الثالث من المدرسة، وهم من قراء القرن الثالث الهجري، وهم: عبد الله بن ذكوان، وهشام بن عمار، والوليد بن عتبة، قال أبو زرعة: كان القراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها ثلاثة: هشام بن عمار، والوليد بن عتبة، وعبد الله بن ذكوان[124].

ب – مدرسة القراءة في حمص:

(121) مسلم بن مِشكَم الخزاعي، أبو عبد الله الدمشقي، كاتب أبي الدرداء، ثقة مقرئ، من كبار الثالثة. تقريب التهذيب (ص530).
(122) جمال القراء (454/2).
(123) جمال القراء (454/2).
(124) جمال القراء (454/2).

سبق أن ذكرت أن عبادة بن الصامت أقام بحمص، وأنه المؤسس الأول لمدرسة القراءة بحمص، ثم خلفه في القراءة الجيل الأول من المدرسة وهم قراء القرن الأول [125]: حُلَيد بن سعيد، وأبو بَحْرِيّة عبد الله بن قيس السُّكُونِي[126].

ثم جاء الجيل الثاني من قراء المدرسة، وهم من قراء القرن الثاني: وهم: يزيد بن قُطَيب[127]، وقرني بن أيوب، ثم جاء الجيل الثالث وهم –أيضا– من قراء القرن الثاني: أبو البَرَهْسَم[128] عمران بن عثمان الزّبِيدي، وأبو إسحق إبراهيم بن أبي عَبْلَة.

عناية الخلفاء الأمويين بتعليم القرآن:

اهتم الخلفاء والأمراء الأمويون بعد ذلك بتعليم القرآن اهتماماً بالغاً وحضوا على قراءته وحفظه حضاً قوياً من ذلك :

1- أمروا مؤدبي أولادهم أن يعلموهم القرآن: ومن الأمثلة على ذلك:

⟸ عبد الملك بن مروان:

قال لإسماعيل بن أبي المهاجر: علمهم كتاب الله حتى يحفظوه[129]، وفي رواية أخرى: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن[130]، وقال لبعض ولده: عليك بكتاب الله فاقرأه[131].

---

(125) ينظر: جمال القراء (2/455-456).

(126) عبد الله بن قيس الكندي السُّكُونِي أبو بَحْرِيّة، حمصي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة، مات سنة(77هـ). تقريب التهذيب (ص318).

(127) يزيد بن قُطَيب السُّكُونِي، ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس. ينظر: غاية النهاية 333/2 رقم(3881).

(128)البَرَهْسَم كسَفَرْجَل. القاموس المحيط (1395/1).

(129) أنساب الأشراف (207/7).

(130) عيون الأخبار (199/1)، البداية والنهاية (66/9).

(131) أنساب الأشراف (208/7).

⟸ عمر بن عبد العزيز:

قال لمؤدب ولده: ليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته(132).

⟸ عتبة بن أبي سفيان:

قال لعبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني مؤدب ولده: علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه(133).

⟸ هشام بن عبد الملك:

قال لسليمان بن كيسان مؤدب ولده: أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله، وتقرئه كل يوم عُشْراً؛ ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به(134).

2- أوصوا أهل الشام بقراءة القرآن وحفظه، وكان عبد الملك بن مروان أول من أمرهم بذلك وامتحنهم فيه(135)، وتبعه ابنه الوليد فألح عليهم في قراءة القرآن وحفظه إلحاحاً شديداً(136)، وازداد اهتمام أهل الشام بقراءة القرآن في خلافة عمر بن عبد العزيز بل لقد أصبحت شغلهم الشاغل قال المدائني: لما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون فيقول الرجل للرجل: ما وردك الليلة ؟ وكم تحفظ من القرآن ؟ ومتى تختم ؟ ومتى ختمت؟(137)

(132) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (3/ 423).
(133) ينظر: العقد الفريد (255/2)، النجوم الزاهرة (123/1).
(134) تاريخ مدينة دمشق (331/22).
(135) البداية والنهاية (9/ 63-64).
(136) البداية والنهاية (9/ 162).
(137) ينظر: البداية والنهاية (165/9، 207).

3- لم يقتصر الخلفاء الأمويون على دعوة أهل الشام إلى قراءة القرآن وحفظه، فقد كانوا يطلبون من أهل الأمصار الأخرى أن يتعلموه ويتمثلوه، وكانوا يراجعون فيه أقاربهم الذين يفدون عليهم من المدينة ومكة، فمن قرأ القرآن منهم وحفظه؛ قدروه وأجازوه، ومن لم يقرأه ولم يحفظه؛ أَنَبُّوه وهجروه، وحبسوه عندهم حتى يقرأه، ووكلوا به من يعلمه، قال الزهري: في وفادته على عبد الملك بن مروان: دخلت عليه فسألني هل تحفظ القرآن؟ قلت: نعم، والفرائض والسنن، فسألني عن ذلك كله، فأجبته، فقضى ديني، وأمر لي بجائزة(138). وكان الوليد بن عبد الملك يَبَرُّ حملة القرآن ويكرمهم ويقضي عنهم ديونهم(139).

وقال المدائني: أتى الوليد بن عبد الملك رجل من بني مخزوم يسأله في دينه، فقال: نعم إن كنت مستحقاً لذلك، قال: يا أمير المؤمنين: وكيف لا أكون مستحقاً لذلك مع قرابتي ؟ قال: أقرأت القرآن؟ قال: لا، قال: ادن مني ، فدنا منه فنزع عمامته بقضيب كان في يده، وقرعه قرعات بالقضيب، وقال لرجل : ضُم هذا إليك فلا يفارقك حتى يحفظ القرآن، فقام إليه عثمان بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال: يا أمير المؤمنين: إن عَليّ ديناً فقال: أقرأت القرآن؟ قال: نعم ، فاستقرأه عشر آيات من الأنفال وعشر آيات من براءة فقرأ فقال : نعم، نقضي عنكم، ونصل أرحامكم على هذا(140).

(138) البداية والنهاية (340/9).
(139) البداية والنهاية (165/9).
(140) تاريخ الطبري (29/4).

وكان الوليد يتعهد علماء أهل الشام الذين أخلصوا أنفسهم لقراءة القرآن وتعليمه، وكان يكافئهم على ذلك، قال إبراهيم بن أبي عَبْلَة: رحم الله الوليد، وأين مثله؟ بنى مسجد دمشق، وكان يعطيني قطع الفضة أقسمها على قراء بيت المقدس(141)، وكان عمر بن عبد العزيز يرعى أيضاً علماء الشام الذين تفرغوا للفقه وقراءة القرآن وتحفيظه، قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني: كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص أن مر لأهل الصلاح من بيت المال ما يغنيهم لئلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن وما حملوا من الأحاديث(142)، وقال ابن كثير: كان عمر ﷺ يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها للفقه، ونشر العلم، وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار(143).

منهج المدرسة في التعليم

اتبع القراء طريقة خاصة في التعليم فكانوا يقسمون تلاميذهم عشرات يجعلون على كل عشرة عريفاً، وكان الشيخ يقرأ لهم عدداً من الآيات أو سورة، ثم يعيدون ما سمعوا ويحفظون عنه، فإذا أخطأ أحدهم سأل عريفه، فإذا أخطأ العريف سألوا الشيخ، وبعد انتهاء التلميذ من حفظه يمتحنه العريف فإن وجد فيه أهليته قدمه إلى الشيخ ليجيزه، وكان بعض التلاميذ يتابع القراءة والإعادة مرات على الشيخ ليصير شيخاً مثله.

(141) البداية والنهاية (162/9).
(142) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص93).
(143) البداية والنهاية (207/9).

وكان مسجد دمشق هو دار القرآن الأولى، فيها ومنه تخرج الحفاظ والقراء، وكانت الحلقات تعقد فيه أولاً عند محراب الصحابة في الجانب الشرقي من المسجد، ثم لما اتسعت الحلقات تحولوا إلى سواري المسجد.

وانتشر نوع من طرق تعليم القرآن، وهو ما يعرف بالسُّبع أيام عبد الملك بن مروان، وهو قراءة الجماعة سبعاً من القرآن بالتكرار وراء قارئ في مجلس واحد بعد صلاة الصبح، ثم أطلق السبع على الموضع الذي يقرأ فيه[144].

أثر المدرسة الشامية في المدارس الأخرى

أثرها في المدرسة المغربية[145]:

ظهر أثر المدرسة الشامية واضحا على المدرسة المغربية خاصة الأندلس منذ أول الفتح وخلال عصر الولاة الذي امتد إلى أواخر العقد الرابع من المائة الثانية، حيث كانت المدرسة القرآنية بالمغرب تابعة لما هو سائد في بلاد الشام، وكانت العناصر الشامية مهيمنة على الحياة، وذلك أمر طبيعي لما نعلمه من تبعية سياسية لهذه المناطق للخلافة بالشام، لأن فتحها كان على أيديهم، ولذلك لم يكد ينتهي الفتح حتى امتلأت الأندلس بالشاميين، ثم توالت الهجرة إليها في ركاب الولاة، فدخلتها جماعات كثيرة تعرض المؤرخون لذكرها منها:

(144) القراءات وكبار القراء في دمشق (ص106-107).

(145) استفدت في هذه الفقرة من كتاب: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/116-117).

1- دخل الأندلس في ولاية عبد الملك بن قَطَن[146] سنة اثنتين وعشرين ومائة نحو عشرة آلاف من عرب الشام، معززين لعرب الأندلس ضد البربر[147].

2- ثم دخلها بعد ذلك بلج بن بشر القشيري[148] سنة ثلاث وعشرين ومائة، بعهد من هشام بن عبد الملك ومعه نحو من عشرة آلاف من الشاميين.

2- ثم بلغ الأمر مداه الأقصى في هيمنة العناصر الشامية على الجهات الأندلسية بقيام إمارة بني أمية بها بوصول "صقر قريش" عبد الرحمن الداخل إليها، الأمر الذي أصبحت معه قرطبة تنافس دمشق منذ أن دخلها يعسوب الأمويين سنة ثمان وثلاثين ومائة، ثم ظلت تنافس بغداد في عصر ازدهارها بهجة وعظمة وعمرانا لأزيد من ثلاثة قرون.

العناصر الشامية وغلبتها على الأندلس[149]:

ساد مذهب الأوزاعي في الأندلس بلا مزاحم في وقت مبكر مع الطلائع الشامية، ذكر الحُميدي أن صعصعة بن سلام (تُوفِّي سنة اثنتين وتسعين ومائة) هو أول من أدخل فقه الأوزاعي إلى الأندلس[150].

(146)عبد الملك بن قطن الفهري، أمير الأندلس من قبل هشام بن عبد الملك قتل بها سنة (125هـ).تاريخ الإسلام وفيات (121-130)ص 168.

(147) البيان المغرب (31/2).

(148) هو بلج بن بشر بن عياض، ابن أخي كلثوم بن عياض، والي افريقية، مات مقتولا بالأندلس على أيدي الجند من أهل اليمن. يمكن الرجوع في ذلك إلى تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية (ص 40-41)، والبيان المغرب (2/30-33).

(149) لخصت هذا المبحث بما يوافق طبيعة البحث من كتاب: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 118-119).

(150) ينظر: جذوة المقتبس (ص 244).

وقال المقَّري: واعلم أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي وأهل الشام منذ أول الفتح[151].

وقول: "كانوا على مذهب الأوزاعي وأهل الشام"، يتضمن الإشارة إلى اقتداء أهل الأندلس بأهل الشام في مذهبهم في القراءة أيضا، فإذا كان وجودهم المكثف قد استطاع أن يجعلها في المجال الفقهي أوزاعية، فمن باب أولى سيجعل قراءتها على وفاق ما هو سائد في القراءة عندهم، ولا شك أن القراءة الشامية كانت يومئذ قد انضبطت على قراءة إمامها عبد الله بن عامر، فقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها، لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، وما زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة[152].

ومعنى هذا أن الذين دخلوا بالفقه على مذهب الأوزاعي كانوا في الوقت ذاته يحملون قراءته أو قراءة ابن عامر أو غيره من قراء مدرسته كيحيى بن الحارث.

وذكروا أن المنتدبين للقضاء أيام عبد الرحمن بن معاوية كانوا يختارون من مشيخة الشاميين كمصعب بن عمران[153]. وهذا يستتبع أن تحظى مذاهب أهل الشام بالعناية القصوى؛ لأنها غدت هي الطريق إلى تولي مثل هذه المناصب الرسمية، وسيكون اتجاه الرحلات العلمية أيضا تبعا لذلك، ولهذا نجد الرواية عن الأوزاعي تتصدر في تراجم علماء العصر.

(151) نفح الطيب للمَقَّري (230/3). مع أن العبارة فيها تجاوز لأن الأندلس فتحت ما بين سنتي (91-92) وميلاد الأوزاعي سنة(80 هـ)، فقوله: "لأول الفتح"، لا يناسب سنّ الأوزاعي عند فتحها. والله أعلم.

(152) النشر لابن الجزري(264/2).

(153) ينظر: تاريخ علماء الأندلس (354/1).

فممن دخل الشام من الأندلسيين وروى عن علمائها وقرائها: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسي روى عن الأوزاعي، وروى عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة[154].

ومنهم أسد بن عبد الرحمن السائي الأندلسي:روى عن مكحول[155] والأوزاعي، كان حياً بعد الخمسين ومائة[156].

ومنهم الغازي بن قيس القرطبي الذي يروي عن الأوزاعي وغيره.

وقد كان الفقهاء على هذا المذهب يشكلون الطليعة العلمية بالبلاد الأندلسية لهذا العهد، وكان يطلق على زعيمهم صعصعة بن سلام إمام الأوزاعية[157] ، مما يدل على كثرتهم وتمايزهم عن غيرهم.

فالقراءة السائدة إذن لابد أن تكون إما قراءة ابن عامر، أو غيره من أصحابه، والآخذين بمذهبه، إن لم تكن قراءة إمام المذهب نفسه.

رجال المدرسة الشامية

بلغ عدد قراء الشام الذين تضمنهم البحث ثلاثة وأربعين قارئاً، إلا أن كبار شيوخها اثنان:

الأول: عبد الله بن عامر الشامي، عليه يدور سند قراءة الشاميين في القرن الثاني، وقد تتلمذ على يديه تلامذة كثر، فقد نقل الذهبي أن أبا علي الأهوازي ذكر في كتاب الإيضاح ستةً وأربعين نفساً ممن أخذوا القراءة عن ابن عامر[158].

(154) جذوة المقتبس (ص42-43).
(155) من كبار فقهاء الشام (ت 112 هـ)، ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص 114.
(156) جذوة المقتبس (ص172).
(157) ترتيب المدارك (15/1).
(158) ينظر: معرفة القراء الكبار 186/1.

الثاني: يحيى بن الحارث الذِّمَارِي، وعليه مدار سند القراءة الشامية بعد شيخه ابن عامر، وقد بلغ عدد تلامذته خمسة عشر رواياً ممن هم من قراء القرن الثاني، أي أن ثلث قراء المدرسة الشامية في القرن الثاني عرضوا عليه.

وفيما يلي أشهر قراء المدرسة الشامية في القرن الثاني:

1- عبد الله بن عامر الدمشقي (تُوفِّي سنة ثمان عشرة ومائة).

2- عطية بن قيس الكلابي (تُوفِّي سنة إحدى وعشرين ومائة).

3- إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر (تُوفِّي سنة إحدى وثلاثين ومائة).

4- يحيى بن الحارث الذِّمَارِي (تُوفِّي سنة خمس وأربعين ومائة).

5- إبراهيم بن أبي عَبْلَة (تُوفِّي سنة إحدى وخمسين ومائة).

6- خالد بن يزيد بن صبيح المري (تُوفِّي سنة ست وستين ومائة).

7- الوليد بن مسلم الدمشقي (تُوفِّي سنة خمس وتسعين ومائة).

8- أيوب بن تميم (تُوفِّي سنة ثمان وتسعين ومائة).

9- عراك بن خالد الدمشقي (تُوفِّي قبل سنة مائتين).

المبحث السابع: المدرسة القرآنية في اليمن

نشأة المدرسة

ترجع نشأة المدرسة القرآنية في اليمن إلى العهد النبوي المبارك، وتم ذلك من خلال طريقين:

الطريق المباشر: وذلك من خلال تعليم النبيﷺ للصحابة من أهل اليمن الذين وفدوا عليه، وذلك في أثناء وفادتهم إلى النبي ﷺ، من ذلك: وفد فَرْوَة بنِ مُسَيْك مفارقاً ملوك كنده إلى الرسول ﷺ، فقرأ عليه القرآن فأسلم، وعاد معلماً إلى قومه(159).

ووفد عليه ثمامة اليمني، جد بني الأسود بصنعاء، فقرأ عليه الرسول ﷺ سورة يس حين نزولها عليه، فكان ثمامة أول من أدخل سورة يس إلى اليمن(160).

الطريق غير المباشر: من خلال الصحابة الذين دخلوا اليمن للتعليم بأمر من النبي ﷺ كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري ﷺ, وغيرهم.

العوامل التي أسهمت في نشأة المدرسة القرآنية في اليمن في القرن الثاني

أولا- قدوم علماء القراءات إلى اليمن:

كانت الرحلة العلمية هي العلامة البارزة للحركة العلمية في القرن الثاني الهجري؛ إذ بواسطتها تأثر اليمن كثيراً بمدارس القراءات القائمة في الحواضر الإسلامية الشهيرة، فقد وصلت إليه كوكبة من مشاهير القراء فاستفاد اليمنيون منهم، قال شمس الدين السخاوي واصفاً اليمن: وهو قطر متسع ... لم يزل

(159) الاستيعاب (1261/3)، الطبقات الكبرى (524/5).

(160) تاريخ مدينة صنعاء (ص332).

العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون والأئمة إليه يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم[161].

وفيما يلي سرد موجز لأشهر علماء القراءات الذين دخلوا اليمن، وكان لهم الأثر البارز في نشر علم القراءات في اليمن:

1- أبو خليفة الطائي البصري (تُوفِّي نحو سنة مائة): من التابعين الأولين، عرض القرآن على علي بن أبي طالبﷺ، دخل اليمن واستقر به، وكان له مسجد بصنعاء عرف باسمه، أخذ عنه القرآن من أهل اليمن وهب بن منبه، وأبو خليفة من أوائل المرتحلين إلى اليمن، ويمكن أن نعتبره ممثلاً لمدرستي الكوفة والبصرة في القراءة[162].

2- عبد الله بن كثير المكي:

أحد القراء السبعة، قال الذهبي: كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن فطردوا عنها الحبشة. وقد عده صاحب تاريخ مدينة صنعاء من أهلها، ولا شك أن اليمنين قد استفادوا منه وأخذوا عنه، وأثره واضح في أهل اليمن.

3- أبو عمرو البصري: أحد القراء السبعة، وزعيم المدرسة القرآنية بالبصرة، دخل اليمن وتنقل بين صنعاء وعدن[163]، وكان فارّاً من الحجاج (ت: 95هـ)، وكان عمره تقريباً سبع وعشرين سنة، مكث

(161) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص281.

(162) تاريخ مدينة صنعاء (ص334)، وينظر: تاريخ بغداد (365/14).

(163) علم القراءات في اليمن (ص45)، نقلاً عن: قلائد النحر في وفيات أعيان الدهر ص107 مخطوط.

في اليمن فترة، فاستقى الكثير من معارفه اللغوية والنحوية، وشواهد قراءته من البيئةاليمنية[164]، تتلمذ علي يديه من أهل اليمن: محمد بن ماجان، وقيل: ابن ماهان[165].

4- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج: من تلامذة عبد الله بن كثير، رحل إلى اليمن إبان ازدهار مدرسة الحديث فيها؛ للأخذ عن علمائها.

ثانيا- رحلة علماء اليمن إلى الخارج لطلب القراءات:

تجلت هذه الرحلة في مظهرين:

الأول: تمثل في العلماء الذين تمكنوا من الإحاطة بالعلوم المنتشرة في اليمن، ثم رحلوا إلى الخارج رغبة الاستفادة والإسناد العالي، والاستكثار من الشيوخ، ثم عادوا لنشر العلم والإسهام في تنشيط مسيرة الحياة العلمية.

الثاني: تمثل فيمن خرج مع الصحابة الذين دخلوا اليمن عند عودتهم بلدانهم، وكان لهم دور مباشر في الإقراء بالأمصار المفتوحة.

وقد اشتهر من القراء اليمنيين الذين خرجوا لطلب القراءة ثم عادوا إلى اليمن كل من:

1- طاووس بن كيسان اليماني (تُوفِّي سنة ست ومائة): نشأ بمدينة الجَند، ثم ارتحل إلى مكة والمدينة، فأدرك بها خمسين من الصحابة ﷺ، فأخذ عنهم. ويعد طاووس ممثلاً لمدرستي مكة والمدينة في القراءة والفقه والحديث[166].

(164)علم القراءات في اليمن (ص45)، نقلاً عن: نشأة الدراسات الأدبية و النحوية في اليمن (ص49).

(165) تاريخ مدينة صنعاء (ص342)، السلوك في طبقات العلماء والملوك (125/1).

(166) تاريخ مدينة صنعاء (ص337)، وينظر عن طاوس في: طبقات المفسرين للداودي (12/1)، (المنتظم 115/7).

2- وهب بن مُنَبِّه الأَبْنَاوِي (تُوفِّي سنة ثلاث عشرة ومائة) : ولد بمدينة ذمار، ورحل إلى مكة لطلب العلم، فأخذ عن عدد كبير من الصحابة، منهم: ابن عباس وابن الزبير وأبي هريرة ﷺ، وغيرهم[167].

3- المغيرة بن حكيم الصنعاني (تُوفِّي سنة اثنتي عشر ومائة): رحل إلى مكة فأخذ عن جماعة من الصحابة منهم: عمر ﷺ، وكان مكثراً من الترحال إلى مكة، فقد سار إليها خمسين مرة حافياً محرماً صائماً، لا يترك التهجد وقت السحر، وكان ملازماً للقرآن يختمه كل يوم[168].

4- أبو عمرو عثمان بن يزدويه الصنعاني: أدرك أنس بن مالك فأخذ عنه، رحل إلى المدينة، وعمر بن عبد العزيز واليها[169].

5- سليمان بن داود بن قيس: رحل إلى مكة وأخذ عن: القراءة عن القاسم بن عبد الواحد المِكّي تلميذ ابن كثير[170].

6- موسى بن طارق أبو قرّة اليماني: رحل إلى مكة والمدينة، ويرجع إليه فضل السبق في إدخال المذهب المالكي وقراءة نافع وابن كثير إلى اليمن[171].

(167) ستأتي ترجمته في الباب الثاني.
(168) ستأتي ترجمته في الباب الثاني وينظر: صفة الصفوة (296/2)، المنتظم (155/7)، السلوك في طبقات العلماء والملوك (112/1).
(169) تاريخ مدينة صنعاء (ص479)، السلوك في طبقات العلماء والملوك (114/1).
(170) ستأتي ترجمته في الباب الثاني.
(171)ستأتي ترجمته في الباب الثاني.

القراءة السائدة في اليمن في القرن الثاني الهجري

يبرز هنا تساؤل مهم، وهو ما القراءة التي كان يقرأ بها أهل اليمن في القرن الثاني الهجري؟ وللإجابة عليه، لا بد أن نكون على معرفة بالقراءة التي كانوا يقرءون بها في القرن الأول الهجري، وبالطبع كانت القراءة التي يقرأ بها أهل اليمن هي قراءة الصحابة الذين أرسلهم النبي ﷺ لليمن، أي أن: قراءة معاذ بن جبل ﷺ هي قراءة الجند والمنطقة التي كانت تابعة له، وكانت قراءة أبي موسى الأشعري ﷺ هي قراءة تهامة والمنطقة التي كانت تتبعه، وكانت قراءة علي بن أبي طالب ﷺ هي قراءة أهل صنعاء والمناطق التي كانت تتبعه. وكان تأثير الصحابة على أهل اليمن متفاوتاً بحسب مدة إقامة كل منهم، وأماكن تواجدهم.

وأما في القرن الثاني فقد اشتهرت القراءات التالية:

أولا- قراءة ابن كثير المكي:

كان دخول قراءة ابن كثير اليمن بعدد من الطرق:

1- طريق بكر بن عبد الله بن الشَّرُود ، ويقال: ابن شَرْوَس الصنعاني: عن إسماعيل القُسْط ، وشِبْل بن عَبَّاد عن ابن كثير.

2- طريق السلام بن يزيد الصنعاني: عن القاسم بن عبد الواحد المِكِّي عن ابن كثير.

3- طريق زمعة بن صالح الجندي: نشأ بمدينة الجند اليمنية، روى عن عبد الله بن طاووس بن كيسان، وعمرو بن دينار وجماعة.

4- طريق سليمان بن داود بن قيس: عن القاسم بن عبد الواحد المِكِّي عن ابن كثير.

5- طريق إسماعيل بن سليمان بن شَرْوَس: عن ابن كثير.

6- طريق موسى بن طارق اليماني: عن إسماعيل القُسْط عن ابن كثير.

ثانيا- قراءة نافع:

دخلت قراءة نافع اليمن في القرن الثاني الهجري عن طريق موسى بن طارق أبي قُرّة عن نافع مباشرة. وهو أول من أدخل قراءة نافع إلى اليمن. وقد اعتمدها ابن مجاهد في السبعة من طريق علي بن زياد اللَحْجِي عن أبي قُرّة عن نافع[172].

ثالثا- قراءة عاصم:

دخلت قراءة عاصم اليمن مباشرة عن طريق عبد الله بن صالح بن أبي غسان عن عاصم مباشرة[173].

رابعا- قراءة حمزة:

دخلت قراءة حمزة من رواية خلاد عن طريق عبد الله بن صالح بن أبي غسان، قال الرازي: لم يكن بينه وبين حمزة غير رجلين[174].

خامسا- قراءة أبي عمرو البصري:

دخلت قراءة أبي عمرو اليمن في وقت مبكر بواسطته شخصياً عندما فرّ إلى اليمن من الحجاج، وكان لدخوله اليمن أثر لبقاء قراءته بها إلى اليوم، وقد أخذ عنه من قراء القرن الثاني من أهل اليمن: محمد بن ماهان أبو خليد: أخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة بدون واسطة حين نزوله بصنعاء[175].

---

(172) ينظر: السبعة لابن مجاهد (ص91).

(173) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء (ص345)، وينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (135/1).

(174) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء (ص344)، السلوك في طبقات العلماء والملوك (135/1).

(175) تاريخ مدينة صنعاء (ص342)، وينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (125/1-126).

سادسا- قراءة أبي جعفر

دخلت قراءة ابي جعفر اليمن عن طريق بكر بن عبد الله بن الشَّرُود عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر المدني[176].

سابعا- قراءة عبد الله بن أبي الحضرمي:

دخلت قراءته اليمن بواسطة السلام بن يزيد الصنعاني الذي قرأ على القاسم بن عبد الواحد المِكِّي الذي قرأ على عبد الله بن ابي إسحاق الحضرمي[177].

ثامنا- قراءة إبراهيم بن أبي عَبْلَة:

دخلت قراءته اليمن عن طريق أبي قرة موسى بن طارق[178].

أثر المدرسة اليمنية في المدارس الأخرى

1- في المدرسة المكية:

ظهر بمكة عدد من القراء ممن هم أساساً من قراء اليمن، وأشهرهم:

1- عطاء بن أبي رَباح (تُوفِّي سنة أربع عشرة ومائة): الذي وُلِد بمدينة الجَنَد اليمنية، وتلقى علومه بها، ثم رحل إلى مكة واستقر بها، وبلغ في العلم أن صار فقيه مكة ومفتيها، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، وكان له مصحف خاص به.

(176)تاريخ مدينة صنعاء (ص346).
(177)تاريخ مدينة صنعاء (ص342).
(178)غاية النهاية 1/ 23- 24 رقم (72).

2- عمرو بن دينار (تُوفِّيَ سنة خمس وعشرين ومائة): مولى باذان الفارسي سكن مكة بعد انتقاله من اليمن، وردت عنه الرواية في حروف القرآن.

3- طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي (تُوفِّيَ سنة ست وخمسين ومائة): روى الحروف عن ابن كثير.

4- جَحْدَر بن عبد الرحمن اليماني: روى القراءة عن أبي بكر أحمد بن أبي أويس، وأبو بكر ومحمد القورسيون ثلاثتهم عن نافع[179].

2- في المدرسة الكوفية:

يتمثل أثر المدرسة اليمنية في مدرسة الكوفة في أنها رفدتها بعدد من المقرئين الكبار الذين كان لهم دور بارز في مسيرة المدرسة الكوفية القرآنية، وهم:

1- أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ: الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وشريح بن الحارث الحضرمي، ومسروق بن الأجدع، وعمرو بن ميمون الأَوْدِي ، وعمرو بن شرحبيل، هم من اليمن.

2- يضاف إليهم من قراء القرن الثاني:

أ- طلحة بن مُصَرِّف اليامي (تُوفِّيَ سنة اثنتي عشرة ومائة)، صاحب الاختيار في القراءة، سماه أهل الكوفة سيد القراء، واجتمعوا في منزل الحكم بن عتبة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة فبلغه فذهب ليقرأ على الأعمش ليذهب عنه ذلك الاسم.

ب- أبو إسحاق السَّبِيعِي الهمداني (تُوفِّيَ سنة سبع وعشرين ومائة).

(179)ترجمته في: غاية النهاية 173/1 رقم (827).

3- في المدرسة البصرية:

تمثل أثرها في رفدها لمدرسة البصرة بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(تُوفِّي سنة تسع وعشرين ومائة)، والذي وردت عنه الرواية في حروف القرآن، كما كان من كبار قراء الشواذ.

4- في المدرسة الشامية:

ظهر بالشام عدد من قراء اليمن ممن هم من أصول يمنية، وقد كان لهؤلاء القراء دور بارز وكبير في مسيرة علم القراءات في الشام، وهم:

1- أبو عبد الملك الذِّمَارِي الشامي قاضي مدينة الجند باليمن، نزل دمشق، وعرض عليه: يحيى بن الحارث، وروى عنه أيوب بن تميم.

2- يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحضرمي الحميري (تُوفِّي سنة ثلاث وثمانين ومائة): قاضي دمشق، روى القراءة عن يحيى بن الحارث، أخذ عنه: القراءة هشام بن عمار.

3- يحيى بن الحارث الذِّمَارِي: ينسب إلى ذمار وهو مخلاف من مخاليف اليمن.

رجال المدرسة اليمنية في القراءة

بلغ عدد شيوخ المدرسة القرآنية اليمنية في القرن الثاني حسب ما وصل إليه هذا البحث من نتائج سبعة عشر قارئاً، هم الذين كان لهم الفضل -بعد الله عز وجل- في نشر القراءات القرآنية في اليمن، وقد تبين لنا فيما سبق كيف أسهموا بشكل واضح في دعم الحياة القرآنية في اليمن، وأشهر رجال المدرسة القرآنية في اليمن هم:

1- المغيرة بن حكيم الصنعاني (تُوفِّي سنة اثنتي عشرة ومائة).

2- وهب بن منبه: (تُوفِّيَ سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائة).

3- عبد الله بن طاووس بن كيسان (تُوفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين ومائة).

4- همام بن منبه بن كامل بن سِيج[180]، اليماني. (تُوفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين ومائة).

5- محمد بن عبد الرحمن بن السميفع.

6- معمر بن راشد، أبو عروة، البصري (تُوفِّيَ سنة ثلاث وخمسين ومائة).

7- رباح بن زيد الصنعاني(تُوفِّيَ سنة سبع وثمانين ومائة).

8- بكر بن عبد الله الشَّرُود (وفيات :191-200).

9- عبد الملك بن عبد الرحمن الأَبْنَاوِي (تُوفِّيَ سنة مائتين).

10- محمد بن خالد الجَنَدِي، الصنعاني، المؤذن. ذكره الذهبي في وفيات (191-200) [181].

(180) سِيج: بكسر السين، وقيل: إنها مفتوحة. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 797/2.

(181) تاريخ الإسلام وفيات (191-200) ص363.

المبحث الثامن: المدرسة القرآنية في مصر

نشأة المدرسة

نشأت المدرسة القرآنية في مصر مع بداية فتحها على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص ﷺ. والذي بنى مسجده المسمى باسمه إلى الآن، وكان هذا المسجد هو الجامعة التي تعلم فيها أهل مصر القرآن والسنة والفقة وغيرها من العلوم الإسلامية.

وكان قد شهد فتح مصر الكثير من صحابة النبي ﷺ، منهم ستة من أهل بدر، وهم الزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو أيوب الأنصاري، ومحمد بن مسلمةﷺ[182].

وهؤلاء الصحابة هم الذين حملوا على عاتقهم تعليم أهل مصر القرآن والسنة وغيرها من علوم الإسلام المختلفة.

ومن بين هؤلاء الصحابة أيضا عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، والذي لأهل مصر عنه عن النبيﷺ قريب من مائة حديث [183].

القراءة السائدة

كانت القراءة السائدة في مصر في القرن الثاني هي قراءة نافع، والسبب في ذلك أن أول من أقرأ القرآن بمصر في القرن الثاني هو هلال أبو طعمة، وهو من قراء المدينة كما ذكر أبو عبيد [184]، وثمت

(182) فتوح مصر وأخبارها ص 187.
(183) فتوح مصر وأخبارها ص 187.
(184) ينظر: غاية النهاية 310/2 رقم (3791).

أمر آخر وهوأن أهل مصر كانت لهم رحلة إلى المدينة لتلقي القراءة عن نافع والفقه عن مالك، وأبرز المرتحلين إلى المدينة هم:

1- الليث بن سعد رحل سنة ثلاث عشرة ومائة.

2- عثمان بن سعيد المعروف بورش رحل للقراءة على نافع سنة خمس وخمسين مائة.

3- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي. رحل إلى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة، ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك، وقرأ على نافع.

رجال المدرسة المصرية

بلغ عدد قراء المدرسة المصرية في القرن الثاني الذين توصلت إليهم في البحث عشرة قراء، وأشهرهم هو تلميذ نافع ورش، والعشرة القراء هم:

1. هلال أبو طعمة الأموي.
2. بكر بن سَوَادَة أبو ثمامة الجُذَامِي المِصْرِيّ.
3. بكر بن عمرو الْمَعَافِرِيّ.
4. ثابت بن أسلم البناني المصري.
5. سِقْلَاب بن شُنَينَة أبو سعيد المصري.
6. عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي.
7. عثمان بن سعيد بن عبد الله المعروف بورش.
8. عمرو بن الحارث بن يعقوب السَعْدِيّ.

9. قُبَاث بن رزين بن حميد بن صالح اللخمي المصري.

10. اللَّيْث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري.

المبحث التاسع: المدرسة القرآنية في المغرب

نشأة المدرسة:

يرتبط تاريخ المدرسة القرآنية في الأقطار المغربية بتاريخ دخول الإسلام وانتشاره بها، ذلك لأن الفتح الإسلامي إنما هو في حقيقته تمهيد للبلاد وإزالة للعوائق التي تحول دون بلوغ دعوة القرآن للعَبَّاد ، وتحقيقا لهذه الغاية ،كانت الدعوة إلى كتاب الله شعار الفاتحين من الصحابة والتابعين ، فهذا عمر ﷺ يبعث إلى أهل الولايات قائلاً: (إني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا أبشاركم، وليشتموا أعراضكم، ويأخذوا أموالكم، ولكني استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم، وسنة نبيكم)[185] .

مقومات المدرسة القرآنية في المغرب[186]

توجهت همم الفاتحين منذ البداية إلى العمل على تحفيظ القرآن للمغاربة ونشره بينهم، وتعميم تعليمه في الجهات والأقاليم، وقد سلكوا لتحقيق ذلك أكثر من سبيل يمكن تتبعه وتفصيله في الوسائل الآتية :

1- بعثات التوجيه والإقراء.

2- تأسيس الرُّبط الجهادية وتعميرها والإشراف على التعليم فيها.

(185) الطبقات الكبرى (281/3).

(186) باختصار غير مخل بالمقصود من: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (35/1-65).

3- بناء المساجد الجامعة والخاصة وتنصيب الأئمة والمقرئين عليها.

4- إحداث مكاتب ومحاضر لتعليم القرآن وتنظيمها وتعميمها.

وسنقف مع كل عنصر من هذه العناصر وقفة لإعطاء صورة تقريبية عنه:

1- بعثات التوجيه والإقراء:

أهم هذه البعثات، بعثة عمر بن عبد العزيز الذي كان مهتماً بالقرآن وأهله، وبلغ من عنايته به وتشجيع قرائه أنه كان لا يفرض في بيت المال إلا لمن قرأ القرآن[187]، وقد وجه عمر بن عبد العزيز بعثة علمية إلى أفريقية، وكان على رأس هذه البعثة عبد الله بن أبي المهاجر، ووجه عمر معه عشرة من فقهاء التابعين يفقهون أهل الغرب الإسلامي. وفيما يلي أسماء البعثة العمرية[188]:

1- عبد الله بن يزيد المعافري (تُوفِّي سنة مائة).

2- سعد بن مسعود أبو مسعود التجِيبي (ت ؟).

3- إسماعيل بن عبيد الأنصاري (تُوفِّي سنة سبع ومائة).

4- عبد الرحمن بن رافع التنوخي(تُوفِّي سنة ثلاث عشرة ومائة).

5- موهب بن حي المعافري (ت؟).

6- حِبّان بن أبي جبلة القرشي (تُوفِّي سنة خمس وعشرين ومائة).

7- بكر بن سوادة الجذامي (تُوفِّي سنة ثمان وعشرين ومائة)

8- جُعثُل بن هاعان بن عمير أبو سعيد (تُوفِّي سنة خمس عشرة ومائة)

(187) ينظر: البداية والنهاية (207/9).

(188) ينظر: رياض النفوس (99-117).

9- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر (تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين ومائة).

10- طلق بن جابان ويقال: جعبان الفارسي.

أولئك هم العشرة أعضاء البعثة العمرية، وأولئك هم طليعة الرعيل الأول من القراء والمقرئين بأفريفية والمغرب بعد الفاتحين الأولين من الصحابة والتابعين [189].

2- تأسيس الرُّبط الجهادية وتعميرها والإشراف على التعليم فيها.

الرُّبْط لغة: ربطه شده، وبابه ضرب ونصر، والموضع مربط بكسر الباء وفتحها، وارتبط بمعنى ربط، والرباط بالكسر ما تشد به الدابة والقربة وغيرهما، والجمع رْبط بسكون الباء ،والرباط أيضا المرابطة، وهي ملازمة ثغر العدو، و رباط الخيل مرابطتها[190].

والذي يهمنا في الحديث عن الرُّبْط هو أنها كانت تقوم في فترات السلم بمهمة التعليم وتحفيظ القرآن ومن الآثار الدالة على هذا :

- ما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن هُرْمُز من أنه خرج إلى الإسكندرية مرابطا في آخر حياته إلى أن أدركته الوفة بها سنة سبع عشرة ومائة[191].
- وما جاء في ترجمة صاحب ورش أبي يعقوب الأزرق من أنه كان يقرأ عليه بطريقة الحدر إذا رابط معه بالإسكندرية[192].

3- إقامة المساجد الجامعة والخاصة وتنصيب الأئمة والمقرئين بها.

(189) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (89/1).
(190)مختار الصحاح ص97.
(191) غاية النهاية 343/1 رقم (1622).
(192) غاية النهاية349/2 رقم (3934).

لا يخفى على أحد الدور القيادي الذي كان للمساجد في الإسلام، ولذلك كان بناء المسجد الجامع أول ما يأخذ باهتمام الأمراء كلما تيسر لهم فتح بلد من البلدان أو تمصير مصر جديد.

ولذا كان كان أول عمل قام به النبي ﷺ بعد الهجرة هو بناء المسجد، وفي الغرب الإسلامي كان أول مسجد بني هو مسجد عمرو بن العاص والذي بناه بمدينة الفسطاط، ثم المسجد الذي بناه عبد الله بن أبي السرح بالقيروان[193].

هذه بعض المساجد العامة، وهناك بعض المساجد الخاصة والتي كان يتطوع بعض الأفراد ببنائها، ويجعلون منها في نفس الوقت محاضن لتعليم القرآن الكريم، ومن هذه المساجد: مسجد البهلول بن راشد بالقيروان والذي كان يقريء فيه[194]، وكذلك مسجد التابعي الجليل حنش بن عبد الله الصنعاني حيث ذكر" أنه اختط مسجداً بالقيروان ينسب إليه "[195]، وقيل عن عنبسة بن خارجة الغافقي (ت 210)" أنه أقام بالقيروان مسجدا عظيما فيه نحو عشرين سارية عظاما" [196].

وهكذا اطرد بناء المساجد العامة والخاصة في القيروان [197]وغيرها ولا يخفى ما كان يستتبعه وجود المساجد من تأثير عام في مجال القراءة والتعليم، فكان الترابط تاما بين انتشار المساجد وانتشار القرآن

(193) رياض النفوس للمالكي (67/1).

(194) معالم الإيمان (188/1).

(195) رياض النفوس (119/1-120).

(196) ترتيب المدارك (283/1).

(197) القيروان: بفتح القاف وسكون الياء وفتح الراء والواو وبعد الألف نون، بلدة بأفريقية من بلاد الغرب بناها عقبة بن نافع الفهري له صحبة . اللباب في تهذيب الأنساب 3/ 69.

4- إحداث مكاتب ومحاضر لتعليم القرآن وتنظيمها وتعميمها

اقتضت التطورات التي عرفنا تعليم القرآن في هذا العهد اتخاذ مكاتب أو كتاتيب وملحقات خاصة لهذا الغرض في أجنحة المساجد أو في بعض أروقتها، ونشأة هذه المكاتب مصاحبة لفتح هذه المناطق ، ينقل المالكي في الرياض عن أبي الحسن الدارقطني بسند يتصل بغياث بن شبيب قال: كان سفيان بن وهب ﷺ يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان، فيسلم علينا ونحن في الكُتَّاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه[198].

وفي أخبار البعثة العمرية أن كلاً منهم قد اختط بالقيروان داراً لسكناه، ومسجداً لعبادته، وكُتّابَا لتحفيظ القرآن [199].

رجال المدرسة المغربية

فيما يلي ذكر لأشهر رجال المدرسة المغربية:

1. البهلول بن راشد الحجري الرعيني.
2. جعثل بن هاعان.
3. شُقْرَان بن علي الهَمْدَانِي.
4. علي بن زياد العَبْسِيّ التُوْنُسيّ.
5. كردم بن خالد المغربي.
6. الغازي بن قيس الأندلسي.

(198) رياض النفوس للمالكي (91/1).

(199) القراءات بأفريقية (ص130)، وهي نقلاً عن: عبد الوهاب حسن حسني، ورقات.

الأثر العلمي للمدرسة

أثمرت المدرسة المغربية في تدوين كتاب هجاء السنة: للغازي بن قيس. وحفظت المدرسة للأمة الإسلامية – بعد حفظ الله ﷻ– واحدة من أهم الروايات القرآنية، وهي رواية ورش عن نافع.

المبحث العاشر: المدرسة القرآنية في بغداد

نشأة المدرسة:

تعد مدرسة القراءات ببغداد امتداداً للمدارس القرآنية في الأمصار المختلفة، وذلك لأن بغداد بُنيت في عهد الخليفة أبي جعفرالمنصور سنة ست وأربعين ومائة[200]، ولذلك لا نجدها تتميز بشيوخ مستقلين مثل مدارس الأمصار الخمسة، بل إن جميع شيوخها هم من أمصار أخرى نزلوها للسكن، أو لأغراض أخرى كونها عاصمة الخلافة الإسلامية، وبالتالي فلا يمكن عدّ مدرسة بغداد مدرسة مستقلة في القراءة، وإنما هي مدسة اجتمع فيها العديد من قراء مدارس الأمصار الأخرى، وكل منهم حمل معه قراءة مدرسته إلى بغداد، وأقرأ بها، ولم تبدأ معالم هذه المدرسة تتضح إلا في أوائل القرن الثالث على يد خلف بن هشام البزار، والذي ألغى تبعية المدرسة للمدارس الأخرى، وميزها بقراءة مستقلة مضاهية بذلك المدارس القرآنية في الأمصار الخمسة، وذلك في اختياره المشهور، والمعروف عند القراء باختيار خلف العاشر.

(200) ينظر: تاريخ بغداد (375/1).

القراءة السائدة في بغداد

بالنظر في شيوخ المدرسة يلحظ المرء أنه لم يكن لبغداد قراءة رسمية معينة، على الأقل إلى عهد الخليفة الرشيد، لكن نستطيع القول أن بغداد عرفت قراءات ثلاثة من القراء السبعة، وهم:

1- حمزة: من خلال أربعة من تلامذته وهم:

أ- حَجّاج بن الأَعْور المِصّيْصِي: قرأ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، ويعد أبو عبيد من أعمدة المدرسة القرآنية ببغداد.

ب- شُعَيب بن حَرْب المِدَائِنِي: قرأ عليه الطّيب بن إسماعيل البغدادي.

ج- عَابِد بن أبي عَابِد: قرأ عليه خَلَف بن هشام البَزَّار البغدادي، ومحمد بن الجَهْم البغدادي.

د- يحيى بن هشام الغساني: قرأ عليه أحمد بن محمد بن حميد المعروف بالفيل، وأثر هذا ضعيف في نشر قراءة حمزة، لكن أثره واضح في نشر قراءة عاصم من رواية حفص من خلال قراءته على عمرو بن الصباح.

هـ- الكسائي: دخل الكسائي بغداد وأقام بها، وأقرأ في مسجدها، وكان مشهوراً بصحبة الرشيد، وقد أمره أن يعلم ابنه الأمين حرف حمزة.

2- الكسائي: دخلت قراءته بغداد عبر ثلاثة من تلامذته، وهم:

أ- مطلب بن عبد الرحمن بن قهم البغدادي: وهو أحد المكثرين عن الكسائي. قرأ عليه ابن أخته أبو الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن قهم.

ب- المغيرة بن شعيب البغدادي: قرأ عليه ابنه عبد الرحمن.

ج- هاشم بن عبد العزيز البغدادي: قرأ عليه: محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وأحمد بن رستم البغدادي، وأحمد بن يعقوب بن إبرهيم البغدادي.

ولا ننسى أن لإقامة الكسائي نفسه في بغداد أهمية كبرى في نشر قراءته بها، خاصة أنه كان القارئ الرسمي للخليفة الرشيد ومعلم ولده الأمين. وهذا كان له الأثر فيما بعد أن تكون قراءة الكوفيين هي قراءة بغداد السائدة في القرن الثالث، من خلال اختيار خلف بن هشام، الذي لم يخرج في اختياره عن قراءة أهل الكوفة.

3- أبو عمرو البصري:

عرفت بغداد قراءة أبي عمرو البصري، من خلال:

أ- شُجَاع بن أبي نَصْر البغدادي: قرأ عليه أبو عُبَيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب الأَنْمَاطِي، وحفص الدُّورِي.

ب- عبد الوهاب بن عطاء البصري البغدادي: قرأ عليه: خلف بن هشام البزار.

ج- يحيى بن المبارك اليزيدي: وهو راوي قراءة أبي عمرو، وقد اختاره الرشيد ليقرئ ولده المأمون وتركه يتعلم منه حرف أبي عمرو[201].

وبالتالي نستطيع أن نقول: إن قراءة أبي عمرو أخذت تكتسب الصفة الرسمية في بغداد في خلافة الرشيد من خلال تعلم ابن الخليفة لها، وهو أمر سينعكس أثره طبعاً على سائر الناس. إلا أن حضورها لم يكن بقوة قراءة حمزة والكسائي. التي منحها إياها تبني الدولة الرسمي لها.

(201) ينظر: تاريخ بغداد (146/14).

4- عاصم بن بهدلة:

دخلت قراءة عاصم بغداد من رواية حفص عن طريق اثنين من تلامذة حفص، وهم:

أ- العباس بن الفضل الصفار البغدادي:

ب- محمد بن الفضل البغدادي المعروف بزرقان:

وعليهما قرأ أحمد بن موسى الصفار المعروف بالمِعَدّل، وهو أحد طرق حفص المهمة في النشر.

رجال المدرسة البغدادية

عدد قراء المدرسة ثمانية قراء حسبما توصلت إليه في البحث، وهم:

1. شُعَيْب بن حرب البغدادي.
2. العَبّاس بن الفَضْل الصَّفَّار البغدادي.
3. عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني، ثم البغدادي.
4. عبد الرحيم بن حبيب البغدادي.
5. القاسم بن علي أبو نصر البغدادي.
6. محمد بن فضل البغدادي يعرف بزُرْقَان.
7. مطلب بن عبد الرحمن بن قهم البغدادي.
8. المغيرة بن شعيب المازني البغدادي.

ما سبق، هم أبرز قراء المدرسة البغداية على حسب ما تجمع لدينا في هذا البحث، ولا شك أن هناك قراء آخرين لم يصل إلينا خبرهم، لكن هذا هو الذي تيسر الوصول إليه، وكان هؤلاء هم طليعة

المدرسة القرآنية ببغداد، والتي ازدهرت فيما بعد في القرن الثالث الهجري، على يد خلف بن هشام، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما، وأصبحت تضاهي المدارس القرآنية الكبرى في الأمصار الخمسة.

الأثر العلمي للمدرسة:

لم يتيسر للباحث العثور على نتاج علمي للمدرسة – في القرن الثاني الهجري– يتمثل في التدوين في علم القراءات، لأنه لم يؤثر عن روادها الأوائل أي إنجازات في هذا المجال، ومن يدري فقد يكشف لنا المستقبل عن أثر علمي لمدرسة بغداد في القرن الثاني ، وسيبقى هذا المجال مفتوحاً أمام الباحثين للعثور على إسهام علمي للمدرسة في القرن الثاني الهجري والله أعلم.

المبحث الحادي عشر: المدرسة القرآنية في المشرق الإسلامي

نشأة المدرسة

تعددت مراكز القراءة في المشرق الإسلامي، نظرا لاتساعه، وأهم مراكز القراءة في المشرق الإسلامي هي:

مركز بَلْخ[202]:

أقرأ الناس فيه: عمر بن هارون البلخي[203]: وصفه ابن الجزري بأنه شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها، روى الحروف عن أبي عمَرْو البصري، وكان من أعلم الناس بالقراءات، وكان القراء يقرؤون عليه، ويختلفون إليه في حروف القرآن.

(202) بلخ مدينة مشهورة بخراسان، وهي الآن في أقصى الشمال الشرقي لإيران. ينظر: معجم البلدان 479/1، أطلس الحديث النبوي ص160.

(203) ستأتي ترجمته في الباب الثاني.

وينتمي لهذا المركز أيضا قراء بارزون مثل شجاع بن أبي نصر البلخي وإن كان قد سكن بغداد فيما بعد. وكذلك مقاتل بن سليمان البلخي، المفسر، أحد أوائل المصنفين في القراءات.

مركز أَصْبَهَان[204]:

أبرز من أقرأ في أَصْبَهَان قتيبة بن مهران الأَصْبَهَاني: والذي قرأ على الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وإسماعيل بن جعفر المدني. وإليه انتهت رياسة الإقراء بأصبهان، وهو أحد أبرز رواة الكسائي في كثير من كتب القراءات المشهورة كالسبعة، والمبسوط لابن مهران، وجامع البيان، وغاية الاختصار.

مركز نَيْسَابُور[205]:

أقرأ الناس فيه:

1- محمد بن عبد الرحمن النَيْسَابُوري:

دخل بغداد زمن الكسائي، وقرأ على عيسى بن عمر الكوفي عن طلحة بن مُصَرِّف، وروى الحروف عن إسماعيل القُسْط وشِبْل بن عباد. وكان له دور في الحديث والفتيا والإقراء.

2- يحيى بن صبيح النَيْسَابُوري، من نَيْسَابُور سكن مكة في آخر عمره. قرأ على: إبراهيم بن طهْمَان عن عاصم. وهو أول من أقرأ الناس القراءات بنَيْسَابُور.

مركز الرَّيّ[206]:

أقرأ الناس فيه:

(204) هي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (عربستان)، وتقع اليوم في إيران، واسمها رامهُرْمُز. أطلس الحديث النبوي ص44.

(205) نَيْسَابُور بفتح أوله، وتقع اليوم في شمال شرق إيران. معجم البلدان 331/5، أطلس الحديث النبوي ص160.

(206) الرَّي: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة في خراسان، وهي الآن ضمن مدينة طهران حاليا. معجم البلدان 116/3، أطلس الحديث النبوي ص308.

1- نعيم بن ميسرة الكوفي: نشأته ومسكنه بالرَّيّ، ورحل إلى مَرْو وبغداد، قرأ على: عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، وروى الحروف عن أبي عمَرْو البصري، وعاصم، وعطاء بن السائب.

2- هارون بن يزيد الفارسي ثم البغدادي: نزل الرَّيّ، قرأ على الكسائي. وله عنه نسخة، وكونه يمتلك نسخة عن الكسائي دليل على حرصه على قراءة الكسائي، ولا شك أنه قد استفاد من هذه النسخة في إقرائه بالري.

مركز مَرْو(207):

1- النضر بن شميل، أصله من البصرة، ومولده بمَرْو الروذ(208)، روى الحروف عن هارون بن موسى الأعور.

2- يحي بن عقيل الخزاعي البصري، نزل مَرْو، قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَمِي ، ويحي بن يَعْمَر.

مركز المدائن(209):

أقرأ الناس فيه: ورقاء بن عمَرْو اليَشْكُري، نزيل المدائن، وبها مات، وسكن بغداد. قرأ على أبي نجيح.

مركز خُوارِزِم(210):

(207) أشهر مدن خراسان، وهي الآن في الشمال الشرقي لإيران. معجم البلدان 112/5، أطلس الحديث النبوي ص160.

(208) المرو الحجارة البيض تقتدح بها النار، والروذ بالفارسية النهر فكأنه مرو النهر، وهي بلدة حسنة مبنية على وادي مرو، وتقع اليوم في أقصى الشمال الشرقي لإيران. ينظر: معجم البلدان 112/5. الأنساب للسمعاني (5 /262، أطلس الحديث النبوي ص160.

(209) تقع على سبعة فراسخ من بغداد على حافتي دجلة، وتتكون من سبع مدن، وكانت مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة(16هـ) في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. معجم البلدان 74/5، الروض المعطار 526/1.

(210) من بلاد خراسان، وخوارزم اسم للناحية بجملتها، وليس اسم للمدينة. ينظر: معجم البلدان 395/2، الروض المعطار 224/1.

أقرأ الناس فيه يحيى بن زياد أبو زكريا الخوارزمي، قرأ على الكسائي. وهو أحد رواته في الكامل والمستنير. وينتمي له أيضا العالم الرباني عبد الله بن المبارك.

الخاتمة

1- قامت المدارس القرآنية في البلاد الإسلامية، بدرو كبير في نشر القراءات القرآنية، وقد كانت مدرسة الكوفة هي عاصمة القراءات القرآنية بحق في القرن الثاني، فهي الأكثر عددا، والأعظم تأثيرا ، فقد بلغ عدد قراء المدرسة الكوفية مائة وخمسة وستين قارئا، وهو رقم لم تصل إليه أية مدرسة أخرى، منهم أربعة من القراء الأربعة عشر، وهم عاصم وحمزة والكسائي والأعمش، كما إنه تم تأسيس المدرسة القرآنية ببغداد على يد قراء المدرسة الكوفية، وكانت قراءة حمزة هي المقروء بها في أفريقيا قبل دخول قراءة نافع إليها.

ثم تلتها في المرتبة المدرسة البصرية حيث بلغ عدد قرائها تسعة وسبعين قارئاً، منهم أبو عمرو أحد القراء العشرة، وعلى يد قرائها تم تأسيس المدرسة القرآنية في اليمن، ولا يزال أثرها باق إلى اليوم فرواية الدوري عن أبي عمرو هي التي يقرأ بها في منطقة حضرموت شرق اليمن، وأسهمت في تأسيس المدرسة البغدادية مع المدرسة الكوفية.

ثم كانت بعدها المدرسة المدنية، وقد بلغ عدد قرائها واحدا وخمسين قارئا، وقد أسهت إسهاما واضحا في المدرسة المغربية، وصارت قراءة نافع هي الرسمية في الأقطار المغربية بعد ذلك، كما ساهمت في المدرسة اليمنية، وبقي أثرها واضحا إلى الآن، حيث لا يزال بعض الناس يقرأ برواية قالون إلى الآن.

ثم يأتي بعد ذلك المدرسة المكية، وقد بلغ عدد قرائها واحدا وأربعين قارئا، وكان لها دور بارز في المدرسة اليمنية.

وأما المدرسة الشامية فقد بلغ عدد قرائها ثلاثة وأربعين قارئا، وبقية المدارس الأخرى، وهي المدرسة البغدادية واليمنية والمغربية والمشرقية فهي متفرعة من المدارس الكبرى، وممتدة عنها، ولم تخرج في قراءتها عن قراءة المدارس الخمسة الكبرى.

2- تم الاستقرار على قراءات القراء العشرة في حياتهم، وأجمع أهل بلدانهم على ذلك، وقد كانت سيطرة القراء العشرة- عدا خلف طبعا- شبه كاملة على أمصارهم، فقراءتهم هي السائدة، وأغلب رجال المدارس هم من تلامذتهم، فعدد تلامذة نافع عشرون قارئا من إجمالي عدد المدرسة والبالغ عددهم واحد وخمسون قارئا، مع العلم أن ابن الجزري ذكر أنه تتلمذ على يديه خمسة وأربعون قارئا.

وعدد تلامذة ابن كثير أربعة عشر تلميذا من واحدٍ وأربعين قارئا هم قراء مكة في القرن الثاني.

وعدد تلامذة عاصم الكوفي ثمانية وثلاثون قارئا من مائة وخمسة وستين قارئا هم قراء الكوفة في القرن الثاني، وعدد تلامذة الأعمش ستة عشر قارئا، وعدد تلامذة حمزة خمسة وأربعون قارئا، أي نحو ثلث عدد قراء المدرسة، وعدد تلامذة الكسائي ثلاثة عشر قارئا.

وعدد تلامذة أبي عمرو البصري أربعة وعشرون قارئا، من تسعة وسبعين قارئا هم قراء البصرة.

وعدد تلامذة ابن عامر هو ستة وأربعون قارئا ذكر الأهوازي أنهم قرؤوا عليه.

وبذا يتضح أن قراءات العشرة هي السائدة في أمصارها لا يزاحمها شيء من القراءات الأخرى.

الفهارس

1- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط/1، 1416هـ- 1996م.

2- الأحاديث المختارة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي(567-643هـ)، تحقيق : عبد الملك5 بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/1، 1410هـ .

3- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان ، رقم الطبعة وسنة النشر (بدون).

4- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. تحقيق : علي محمد البجاوي. دار الجيل – بيروت – ط/1، 1412هـ.

5- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. تحقيق : علي محمد البجاوي. دار الجيل – بيروت –، ط/1، 1412هـ،

6- أطلس الحديث النبوي: للدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط/4، 1426هـ-2005م.

7- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت: 338هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط/3، 1409هـ- 1988م.

8- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:902هـ).

تحقيق: فرانز روزنثال. ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي. مؤسسة الرسالة. ط/1. 1407هـ - 1986م.

9- الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط/1، 1410هـ -1990م.

10- البداية والنهاية: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:774هـ) ، دار النشر : مكتبة المعارف – بيروت. رقم الطبعة وسنة النشر(بدون).

11- البداية والنهاية: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:774هـ) ، دار النشر : مكتبة المعارف – بيروت. رقم الطبعة وسنة النشر(بدون).

12- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:794هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.

13- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لمحمد بن محمد بن عذاري المراكشي (ت:695هـ)، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، وليفي بروقثل، دار الثقافة، بيروت، ط/3، 1983م .

14- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

15- تاريخ أبي زرعة الدمشقي: للإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت: 281هـ)،وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط/1، 1417هـ -1996م.

16- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي (673-748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، 1418هـ -1998م .

17- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673-748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، 1418هـ -1998م .

18- تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت. رقم الطبعة وسنة النشر (بدون).

19- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: للدكتور محمد المختار ولد اباه. منشورات المنظمة الإسلامية للتر بية والعلوم والثقافة، إيسيسكو. 1422هـ = 2001م.

20- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (173-262هـ). تحقيق: فهيم محمد شلتوت. ط/1، 1399هـ -1979م.

21- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت 463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة وسنة النشر (بدون).

22- تاريخ علماء الأندلس: للإمام أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت: 403هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

23- تاريخ علماء الأندلس: للإمام أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت: 403هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

24- تاريخ مدينة صنعاء: لأحمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصنعاني(ت:460هـ)، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط/3، 1409هـ- 1989م.

25- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن علي بن حَجَر العسقلاني(773 - 852 هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وعلي محمد البجاوي المكتبة العلمية، بيروت.

26- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض بن موسي بن عياض السبتي (ت: 544هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/2، 1418-1998

27- تقريب التهذيب: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(773-852هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/1، 1406هـ-1986م.

28- تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(773-852هـ)، دار الفكر، بيروت، ط/1، 1403هـ- 1984.

29- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي(371-444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن الطحان وآخرون، جامعة الشارقة، ط/1، 1428هـ- 2007م.

30- الجامع الصحيح المختصر: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت256هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط/3، 1407هـ - 1987م.

31- جذوة المقتبس في ذكر رواة الأندلس: للإمام أبي عبد الله بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت: 488هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، 1966م.

32- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:643هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة، ط/1، 1408هـ- 1987م.

33- جمل من أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، ط1، 1417 هـ - 1996 م.

34- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت:430هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/4، 1405هـ.

35- الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د.إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، طبع على مطابع دار السراج، بيروت، ط/2، 1980م .

36- رياض النفوس، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/2، 1994م .

37- السبعة في القراءات: للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي(245-324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/2.

38- السلوك في طبقات العلماء والملوك: لبهاء الدين محمد بن يوسف الجندي، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط/2، 1415هـ- 1995م.

39- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج، أبي الحسين القشيري(ت:261هـ)، تعليق: محمد

فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الطبعة وسنة النشر (بدون).

40- صفة الصفوة: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي(510-597هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت،ط/2، 1399هـ - 1979م.

41- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البصري الزهري(ت: 230هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط/1، 1968م.

42- العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ط/3، 1420هـ - 1999م.

43- علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري: د. عبد الله عثمان المنصوري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء لعام 2004م، الإصدار التاسع.

44- غاية النهاية في طبقات القراء: للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (751- 833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها سنة 1932م : ج. برجستراسر، ط/1، 1427هـ- 2006م.

45- الغاية في القراءات العشر: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت:381هـ) دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ط/2، 1411هـ -1990م.

46- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (773-852هـ)، تحقيق : محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

47- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين: أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي(توفي في

حدود 500هـ)، تحقيق: أحمد نصيف، مؤسسة الرسالة، ط/2، 1405هـ- 1985م.

48- القراءات بإفريقية من الفتح إلي منتصف القرن الخامس الهجري: د. هند شلبي، الدار العربية للكتاب، ط (بدون)، 1983م.

49- القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري وحتى العصر الحاضر: تأليف: د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط/1، 1424هـ، 2003م

50- قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري: تأليف:د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزاة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2004هـ-2003م.

51- اللباب في تهذيب الأنساب: للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري(ت:630هـ)، دار صادر، بيروت، 1400هـ - 1980م.

52- لسان العرب: لابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط/1، سنة النشر (بدون).

53- المبسوط في القراءات العشر: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت:381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط/2، 1408هـ - 1988م.

54- المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف: للإمام عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، المعروف بسبط الخياط البغدادي(ت: 541هـ)، تحقيق: سيد كسروي

حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1427هـ - 2006م.

55- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت:721هـ): تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ – 1995م.

56- مختصر تاريخ دمشق، للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور(ت: 711هـ) ، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط/1404،1هـ - 1984م.

57- المستنير في القراءات العشر: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت: 496هـ)، تحقيق ودراسة: د. عمار أمين الدّدو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، ط/1، 1426هـ - 2005م.

58- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1421 هـ - 2001 م.

59- مشاهير علماء الأمصار: للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد، أبي حاتم التميمي البستي (ت:354هـ)، تحقيق : م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959م.

60- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ(605-696هـ)، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى التنوخي(ت: 839هـ)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبوح، وآخرون، مكتبة الخانجي، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط/2، 1388هـ- 1968م.

61- معجم البلدان: للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: 626هـ)، دار الفكر، بيروت، رقم الطبعة وسنة النشر (بدون).

62- المعجم الكبير: للإمام مسند الدنيا أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(ت: 360هـ)، مراجعة: حمدي عبد الحميد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط/2، 1404هـ - 1983م.

63- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط/2، 1420هـ - 1999م.

64- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (673-748هـ)، تحقيق: د. طيار آلاتي قولاج، من منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، ط/1، 1426هـ- 1995م.

65- مقدمة لدراسة القراءات القرآنية: أ.د. الموافي الرفاعي البيلي. ط/1، 1422هـ-2001م.

66- المقنع في رسم مصاحف الأمصار : لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي(371-444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

67- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: 597هـ)، دار صادر، بيروت، ط/1، 1358هـ.

68- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري برد الأتابكي(813- 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر .

69- النشر في القراءات العشر:لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت

: 833 هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: الشيخ علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، [تصوير دار الكتاب العلمية].

70- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط1، 1997م.

71- نقل النص القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمته: أ. د. محمد حسن حسن جبل. دار الصحابة للتراث. طنطا. رقم الطبعة وسنة النشر (بدون).